

العدد ٦٩٨ الاثنين ٢٢ ذو القعدة ١٤٣٣هـ - الموافق ٨/١٠/٢٠١٢م

التوجيهي الشرعي.. يحقق آمال المجتمع الفلسطيني بإيجاد جيل واع بدينه !!

سهام الثورة الإيرانية تخترق الجسد العربي

مضيق هرمز



ما الذي يمنعك من الحج؟

فضل العشر من ذي الحجة



الداعية فهد الجنفاوي لـ«الفرقان»:

الأحزاب فيها مفسدة وتفريق للمجتمع، وأعضاؤها يعادون لها ويوالون لها



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

طباعة كتب إسلامية
إغاثة
طباعة القرآن الكريم
إفطار صائم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

عقارات وقفية استثمارية

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت



اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
.. وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw
الأمانة العامة للأوقاف

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٨ - ٢٢ ذو القعدة ١٤٣٣هـ
الإثنين ٨/١٠/٢٠١٢م

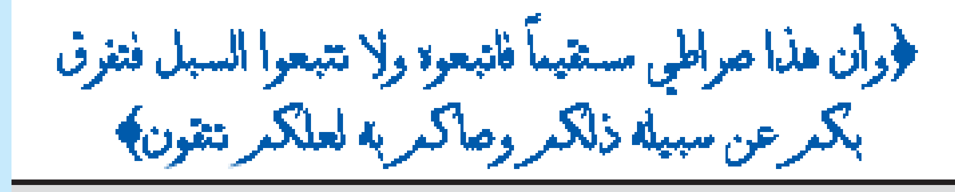
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

من الواضح ان المقاومة السورية الباسلة قد استطاعت في الآونة الأخيرة ان تحقق نقلة نوعية في عملياتها العسكرية ضد النظام النصيري في سوريا، وان توجه له ضربات موجعة وان تستولي على كميات كبيرة من الأسلحة، وهذا من فضل الله تعالى ومنته، كما قامت المقاومة السورية بمحاولات جادة لتوحيد صفوفها والعمل تحت راية واحدة، وذلك التوحيد هو من مقومات النصر بإذن الله تعالى.

لقد لعبت دول العالم الغربي لعبة خبيثة في محاولة إطالة أمد الحرب في سوريا والإبقاء على سياسة «لا غالب ولا مغلوب»، وهذا ما تحدثت عنه قيادات المقاومة في سوريا، فكلما حققوا نقلة نوعية في ضرب العدو، منعت الدول الغربية والدول العربية التي تأتمر بأمرها دخول السلاح إليهم وضيقت عليهم الخناق، أما إذا تفوق النظام النصيري وأصاب المقاومة بضربات موجعة فإن الأسلحة تتدفق على المقاومة.

إن الهدف الغربي من وراء كل ذلك هو استنزاف النظام والمقاومة أطول فترة ممكنة، وذلك لكي تتسلم المقاومة الحكم بعد أمد طويل بلدا ممزقا وتضطر إلى الاقتراض من الدول الكبرى لإعادة إعماره، وبذلك يزول التهديد للكيان الصهيوني الذي يتربص بالمسلمين في سوريا ويخشى أن تؤدي ترسانة السلاح التي كدسها النظام في خزائنه إلى تعجيل ضربه، لكن المؤشرات اليوم تدل بإذن الله تعالى على قرب حسم المعركة لصالح المقاومة وأن تأخير النصر كان لصالح المقاومة لكي تسعى إلى توحيد صفوفها وحتى لا تتسلم الحكم وهي ممزقة متفرقة فيحدث بينها الاحتراب الداخلي.

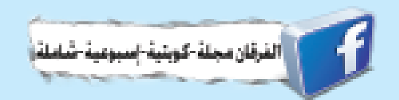
كذلك فإن هذا التأخر في النصر -بفضل من الله تعالى- قد أسهم في تحريك القلوب الغافلة في العالم الإسلامي وإيقاظها من سباتها، وهي التي تعلقت بالتدخل الغربي لمساعدة إخوانها ونسيت دورها.

وقد ساعد ذلك التأخر في النصر كذلك في استنزاف موارد الدول التي تدعم النظام السوري وتسانده مثل إيران التي ألقت بجميع ثقلها لدعم النظام لارتباط مصيرها بمصيره، وأنفقت المليارات من الدولارات في شحن السلاح إليه مما ساهم في انتكاسة اقتصادها، وشاهدنا كيف سقطت العملة الإيرانية إلى أقل من نصف قيمتها، وكيف بدأ الشعب الإيراني يتململ وينزل إلى الشوارع ليحتج على الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في بلده، التي زادتها المقاطعة الاقتصادية على إيران ونظام العقوبات الاقتصادية سوءا.

إن هذه إرهاصات بقرب انهيار تلك المنظومة الباطنية بإذن الله تعالى، التي عاثت في الأرض فسادا وحاربت الدعوة الإسلامية الصحيحة.

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٢٢ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٥٩ داخلي (٢٧٢٢)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتيا (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢ - فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

حج تارك الصلاة

■ ما حكم من حج وهو تارك للصلاة؟ سواء كان عامداً أم متهاوناً؟ وهل تجزئه عن حجة الإسلام؟

● من حج وهو تارك للصلاة فإن كان عن جحد لوجوبها كفر إجماعاً ولا يصح حجه، أما إذا كان تركها تساهلاً وتهاوناً فهذا فيه خلاف بين أهل العلم، فمنهم من يرى صحة حجه، ومنهم من لا يرى صحة حجه، والصواب أنه لا يصح حجه أيضاً؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر»، وقوله صلى الله عليه وسلم: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"، وهذا يعم من جحد وجوبها، ويعم من تركها تهاوناً، والله ولي التوفيق.



حكم تأخير الحج



■ ما حكم من أخر الحج دون عذر وهو قادر عليه ومستطيع؟ وهل الحج واجب على الفور أم على التراخي؟

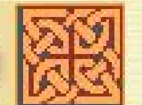
● من قدر على الحج ولم يحج الفريضة وأخره لغير عذر، فقد أتى منكراً عظيماً ومعصية كبيرة، فالواجب عليه التوبة إلى الله من ذلك والبدار بالحج؛ لقول الله سبحانه: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»، والحج واجب على المكلف على الفور مع القدرة، إذا استطاع.

تكرار الحج

■ ما رأيكم في تكرار الحج مع ما يحصل فيه من الزحام واختلاط الرجال بالنساء، فهل الأفضل للمرأة ترك الحج إذا كانت قد قضت فرضها، وربما تكون قد حجت مرتين أو أكثر؟ وهل الأولى التبرع للمجاهدين في سبيل الله بنفقات الحج؟

● لا شك أن تكرار الحج فيه فضل عظيم للرجال والنساء، ولكن بالنظر إلى الزحام الكثير في هذه السنين الأخيرة بسبب تيسير المواصلات، واتساع الدنيا على الناس، وتوافر الأمن، واختلاط الرجال بالنساء في الطواف وأماكن العبادة، وعدم تحرز الكثير منهن عن أسباب الفتنة، نرى أن عدم تكرارهن الحج أفضل لهن وأسلم لدينهن وأبعد عن المضرة على المجتمع الذي قد يفتن ببعضهن، وهكذا الرجال إذا أمكن ترك الاستكثار من الحج لقصد التوسعة على الحجاج وتخفيف الزحام عنهم، فنرجو أن يكون أجره في الترك أعظم من أجره في الحج إذا كان تركه له بسبب هذا القصد الطيب.

وأما من حج الفريضة فالأفضل له أن يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قال السائل: ثم أي؟ قال: «حج مبرور» متفق على صحته، فجعل الحج بعد الجهاد، والمراد به حج النافلة؛ لأن الحج المفروض ركن من أركان الإسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»، ولا شك أن المجاهدين في سبيل الله في أشد الحاجة إلى المساعدة المادية، والنفقة فيهم أفضل من النفقة في التطوع؛ للحديثين المذكورين وغيرهما.



هل يجب حج المرأة على زوجها؟

■ هل يجب على الزوج دفع تكاليف حج زوجته؟

● لا يجب على الزوج دفع تكاليف حج زوجته، وإنما نفقة ذلك عليها إذا استطاعت؛ لقول الله عز وجل : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبرائيل عليه السلام عن الإسلام، قال : "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا" أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهذه الآية الكريمة والحديث الشريف يعمان الرجال والنساء، ويعمان الزوجات وغير الزوجات، لكن إذا تبرع لها بذلك فهو مشكور ومأجور.

أيهما يقدم: سداد الدين أم الحج؟

■ عليّ دين وأريد الحج، فهل يجوز لي ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

● إذا كان لديك مال يتسع للحج ولقضاء الدين فلا باس، أما إذا كان المال لا يتسع لهما، فابدأ بالدين؛ لأن قضاء الدين مقدم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾، وأنت لا تستطيع؛ لأن الدين يمنعك من الاستطاعة، أما إذا كان لديك مال كاف لسداد الدين وأداء الحج فلا باس أن تحج وأن تفي بالدين، بل هو الواجب عليك؛ للآية المذكورة وما جاء في معناها من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أجر حج الآخر

■ رجل مات ولم يقض فريضة الحج، وأوصى أن يحج عنه من ماله، ويسأل عن صحة الحجة، وهل حج الآخر مثل حجه لنفسه؟

● إذا مات المسلم ولم يقض فريضة الحج وهو مستكمل لشروط وجوبها وجب أن يحج عنه من ماله الذي خلفه، سواء أوصى بذلك أو لم يوص، وإذا حج عنه غيره ممن يصح منه الحج وكان قد أدى فريضة الحج عن نفسه صح حجه وأجزأه في سقوط الحج عنه، كما لو حج عن نفسه. أما كون ذلك أقل أو أكثر فذلك راجع إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنه العالم بأحوال عباده ونياتهم، ولا شك أن الواجب عليه المبادرة بالحج إذا استطاع قبل أن يموت؛ للأدلة الشرعية الدالة على ذلك ويخشى عليه من إثم التأخير.



هل تعد المرأة محرماً لغيرها؟

■ هل تعد المرأة محرماً للمرأة الأجنبية في السفر والجلوس ونحو ذلك أم لا؟

● ليست المرأة محرماً لغيرها، إنما المحرم هو الرجل الذي تحرم عليه المرأة بنسب كأبيها وأخيها، أو سبب مباح كالزوج وأبي الزوج وابن الزوج، وكالأب من الرضاع والأخ من الرضاع ونحوهما، ولا يجوز للرجل أن يخلو بالمرأة الأجنبية ولا أن يسافر بها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم".

شرط المحرم في الحج

■ هل شرط المحرم للمرأة في الحج للوجوب أم شرط للأداء؟

● لا يجب عليها الحج ولا العمرة إلا عند وجود المحرم ولا يجوز لها السفر إلا بذلك، وهو شرط للوجوب.

حج الخادمات

■ إذا جمعوا مجموعة من الخادمات في سيارة واحدة وذهبوا بهن للحج هل يأثمون؟

● الصواب أنهم يأثمون إلا بمحرم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم»، وهو يعم سفر الحج وغيره، وليس على المرأة حج إذا لم تجد محرماً يسافر معها، وقد رخص بعض العلماء في ذلك إذا كانت مع جماعة من النساء بصحبة رجال مؤمنين ولكن ليس عليه دليل، والصواب خلافه للحديث المذكور.



مليونا دولار من الكويت لوكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

قدمت دولة الكويت لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) دعما بقيمة مليوني دولار في إطار الدعم السنوي الذي تقدمه دولة الكويت للمنظمة الأممية.

وسلم سفير دولة الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج المفوض العام لوكالة الأونروا (بيتر فورد) المساهمة الكويتية اثناء اللقاء الذي جمعهما بمقر السفارة الكويتية في عمان.

وقال الدعيج في تصريح له، إن دولة الكويت كانت وستبقى عونا للشعب الفلسطيني تعمل على تخفيف معاناته وتلبية احتياجاته بتوجيهات من القيادة الكويتية وعلى رأسها صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

الصندوق الكويتي يقرض مصر ١٧ مليون دينار

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في مدينة القاهرة بحضور رئيس الوزراء المصري دهشام قنديل، على اتفاقية قرض ثان بين حكومة جمهورية مصر العربية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يقدم الصندوق بمقتضاها لحكومة جمهورية مصر العربية قرضاً ثانياً مقداره ١٧ مليون دينار، (أي ما يعادل حوالي ٦٠ مليون دولار)، وذلك للإسهام في تمويل مشروع توسيع شبكات توزيع الغاز الطبيعي في محافظتي القاهرة والجيزة (المرحلة الثانية).

الكويت تتبرع بـ ٥٠٠ مليون دولار لليمن لتمويل مشاريع إنمائية

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد في نيويورك تبرع الكويت بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار خلال ثلاث سنوات لتمويل مشاريع إنمائية في اليمن، على شكل منح وقروض ميسرة، وتم الإعلان عن التبرع خلال مشاركة الشيخ الخالد في الاجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء اليمن الذي حضره عدد من وزراء الخارجية العرب والأجانب.

تضع لنفسها موطيء قدم بالمحافل الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان في الكويت والعالم

جمعية المقومات تنال «المركز الاستشاري» من الأمم المتحدة

أعلن رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور يوسف الصقر حصول الجمعية على المركز الاستشاري الخاص بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، بعد أن تقدمت الجمعية رسمياً بهذا الطلب إلى إدارة المنظمات غير الحكومية بالأمم المتحدة في جنيف ، مؤكداً أن الجمعية بحصولها على «المركز الاستشاري» تضع لنفسها موطيء قدم بالمحافل الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان في الكويت والعالم وسوف يضيف لها ذلك مسؤولية كبيرة تُضاف إلى مسؤولياتها بوصفها مؤسسة مجتمع مدني وطنية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، مشيراً إلى أن الجمعية ستسعى خلال المرحلة المقبلة للدفع بدولة الكويت نحو الوفاء بالتزاماتها تجاه الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي انضمت إليها أو صادقت ووقعت عليها.

«أوقاف الكويت» تتبرع بـ ٢٥ ألف يورو لتطوير مدرسة بكوسوفا

تبرعت وزارة الأوقاف الكويتية عبر أمانتها العامة بمبلغ ٢٥ ألف يورو لجمعية النجاة الخيرية لتطوير مدرسة علاء الدين الثانوية الشرعية بجمهورية كوسوفا التي تعد مركز إشعاع يعلم أبناء المسلمين أمور دينهم منذ علم ١٩٥١.

وثمن نائب المدير العام للجمعية جابر الوندة في تصريح صحافي هذا التبرع ومبينا أنه جاء انطلاقاً من الدور البارز والريادي الذي تقوم به الجمعية تجاه جمهورية كوسوفا خاصة ودول البلقان عامة ذات الاغلبية المسلمة؛ حيث بلغت نسبة المسلمين بكوسوفا أكثر من ٩٠٪ وهم بحاجة ماسة لتقوية وازعهم الديني بعد سنين الحرب المدمرة.

الكويت تتبرع بـ ١٥٠ ألف دولار لدعم أقامة مكتبة جامعية في كازاخستان

وفي إطار آخر تبرعت الكويت بتمويل إنشاء مكتبة علمية في جامعة وقفية بجمهورية كازاخستان وقدمت لهذا الغرض تبرعا ماليا بقيمة ١٥٠ ألف دولار أميركي.

وسلم مبلغ التبرع عميد السلك الدبلوماسي في تركيا سفير الكويت عبدالله الذويخ إلى رئيس جامعة اللغات الاجنبية



ثلاث منظمات دولية تطالب بوقفة جادة وحلول واقعية لإنهاء قضية «البدون»

أصدرت ثلاث منظمات دولية بيانا مشتركا وهي «العفو الدولية، واللاجئين الدولية، وهيومن رايتس ووتش»، وجهته رسالة تخاطب فيها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - طالبته فيه بوقفة جادة لحل قضية «البدون»، وانتقدت الإجراءات الحكومية تجاه حل القضية، وقالت المنظمات الثلاث في رسالتها: إن معاملة الحكومة للبدون منذ بدء المظاهرات تدهورت لدرجة جرفت في طريقها قدرة الكويت على الوفاء بالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان.

مجلس حقوق الإنسان يعتمد مشروع قرار كويتيا حول سوريا

اعتمد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مشروع قرار حول سوريا تقدمت به الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر وليبيا والأردن والمغرب وحظي بتأييد ٦٩ دولة.

ووافق على القرار ٤١ دولة وامتنعت الهند والفلبين وأوغندا عن التصويت، بينما اعترضت عليه كل من روسيا وكوبا والصين.

وطالب القرار بتمديد ولاية لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة لمجلس حقوق الإنسان لمواصلة بحث الانتهاكات التي تحدث في سوريا وتقديم تقرير مكتوب بشأن حقوق الإنسان في سوريا في حوار تفاعلي خلال دورة مجلس حقوق الإنسان الـ٢٢ العام المقبل.

«الهلال الأحمر» ترسل مساعدات للاجئين السوريين في لبنان

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي عن توجه فريق ميداني من الجمعية إلى لبنان لتقديم المساعدات الإغاثية للاجئين السوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية، وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس البرجس: إن المساعدات المقدمة للأشقاء السوريين في لبنان تأتي ضمن إطار التزام الجمعية بالوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق الذي يعيش مأساة إنسانية، وأضاف البرجس أن المواد الغذائية التي تم تجهيزها حسب الاحتياجات الفعلية للنازحين تكفي الأسرة الواحدة لمدة شهر وتم شراؤها من السوق المحلي اللبناني وسيشرف الفريق الميداني للجمعية على توزيع هذه المساعدات الإنسانية.

زكاة الفردوس تطلق حملة التبرع بالدم الثالثة تحت شعار (قطرة حياة)

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ سعود بن حشف المطيري بأن اللجنة قامت بإطلاق حملة (التبرع بالدم الثالثة) بالتعاون مع بنك الدم في وزارة الصحة الكويتية، يوم الأحد الموافق ٧ /١٠ /٢٠١٢م، والتي أشرف عليها مشروع (ومن أحياها) تحت شعار (قطرة حياة)، وذلك انطلاقا من قول الباري جل وعلا: {ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا}، وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم».

وأوضح المطيري أن هذه الحملة التي أقيمت على هذه الأرض الطيبة هي للمساهمة في إنقاذ كل مسلم ومسلمة يحتاج إلى قطرة دم تساهم في إنقاذ حياته.

الكويت تقترح سن تشريع دولي يجرم الإساءة للأديان

اقترحت الكويت سن تشريع قانون دولي يجرم الإساءة إلى الأديان والرموز والمقدسات الدينية وعلى رأسها الأنبياء.

جاء ذلك في كلمة الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. مطلق القراوي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك حول تحالف الحضارات.

وقال القراوي: يسرني أن أعرب عن امتنان حكومة الكويت وتقديرها للجهود القيمة التي تبذلونها وكافة ممثلي دول أصدقاء هذا التحالف والعاملون في أمانته لهذا المشروع الرائد الذي يحقق كرامة الإنسان ويسهم في التعايش السلمي بين البشر، مضيفاً: أتقدم بالشكر لقطر على تنظيمها المتميز لمنتدى التحالف الرابع الذي عقد في ديسمبر الماضي، كما أشكر حكومة النمسا على استضافتها للمنتدى الخامس في فبراير ٢٠١٣.

وتابع: إن ما حدث من إنتاج فيلم يسيء إلى رسول الإسلام - عليه الصلاة والسلام - أمر مرفوض تحرمه الشرائع السماوية، ولا تقبله العقول والفطر السوية؛ إذ إن مقام النبوة من المقدسات التي يجب علينا - جميعاً - احترامها وتقديرها.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٦)

باب: إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاةَ إلا المكتوبة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٦٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أقيمتْ الصلاةُ؛ فلا صلاةَ إلا المكتوبة».

الشرح: قال المنذري: باب : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.

والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٤٩٣/١) وبوب عليه النووي (٤ /٢٢١): باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن في الإقامة.

وترجم به البخاري في الأذان حديث (٦٦٣) وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاث به الناس، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصبحَ أربعاً، آلصبح أربعاً؟!».

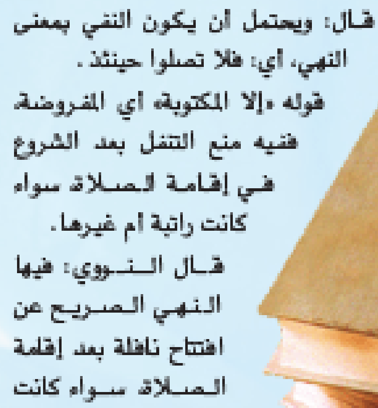
قوله «إذا أقيمت الصلاة» أي: شرع في الصلاة.

قوله «فلا صلاة» أي: صحيحة أو كاملة. قال الحافظ ابن حجر: والتقدير الأول أولى؛ لأنه أقرب إلى نفي الحقيقة، لكن لما لم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المصلي، واقتصر على الإنكار - يعني في حديث ابن عباس - دلّ على أن المراد نفي الكمال.

قال: ويحتمل أن يكون النفي بمعنى النهي، أي: فلا تصلوا حينئذ.

قوله «إلا المكتوبة» أي المفروضة، فيه منع التنفل بعد الشروع في إقامة الصلاة سواء كانت راتبة أم غيرها.

قال النووي: فيها النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة سواء كانت



راتبة أم غيرها، وهذا مذهب الشافعي والجمهور.

وقال أبو حنيفة: يصلي الصبح، ما لم يخش فوت الركعة الثانية! وهو خطأ! مخالفٌ لحديث الباب، كما أن فيه تقديما للسنة على الفريضة، والمحافظة عليها أولى!

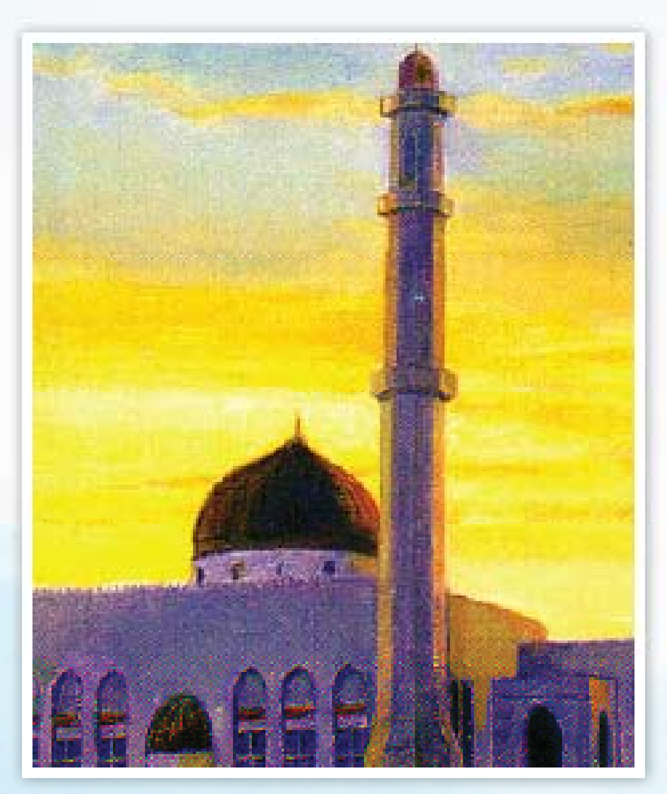
وفي إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على المتنفّل بقوله «آلصبح أربعا؟!» وإعادة ذلك عليه تأكيد للإنكار، والمعنى: هل تصلي الصبح أربعا؟! أي: حتى لا تلتبس صلاة الراتبة بالفريضة، أو تكون كالفريضة في الدرجة.

واستدل بعضهم بالاستمرار في الصلاة بقوله تعالى: {ولا تبطلوا أعمالكم}! والصحيح: أنه لا حجة فيها؛ لأن الآية فيمن يبطل عمله برياء أو شرك ونحوهما من مبطلات الأعمال، أو يقطعها بلا موجب. وقال عياض: وفيه حكمة أخرى، وهي: النهي عن الاختلاف على الأئمة.

وقال ابن عبد البر وغيره: الحجة عند التنازع السنة، فمن أدلى بها فقد أفلح، وترك التنفّل عند إقامة الصلاة، وتداركها بعد قضاء الفرض أقرب إلى اتباع السنة، ويتأيد ذلك من حيث المعنى بأن قوله في الإقامة: «حي على الصلاة» معناه: هلمّوا إلى الصلاة التي يقام لها، فأسعدُ الناس بامتثال هذا الأمر، منْ لم يتشاغل عنه بغيره، والله أعلم (الفتح).

قال العلامة صديق حسن خان نقلا عن «السيل الجرار» للشوكاني: ظاهر الحديث الصحيح عند مسلم وأحمد وأهل السنن وغيرهم: أن الخروج - أي من الصلاة - واجبٌ إذا سمع إقامة الصلاة، وهي قول المؤذن: قد قامت الصلاة، هذا هو المراد.

وإن كان المراد: القيام إلى الصلاة، كان الواجب عليه إذا عاين قيامهم إلى الصلاة، أن يخرج؛ لأن ظاهر قوله «فلا صلاة» نفي الصلاة الشرعية، فالمتنفّل عند إقامة الصلاة قد بطلت صلاته! فإذا استمر فيها فقد استمر في صلاة غير شرعية، وخالف ما



جاء عن الشارع.

وإن كان المراد: المعنى المجازي في قوله: «فلا صلاة»، فقد تقرر أن نفي الصحة هو أقرب المجازين إلى الحقيقة، فيجب عليه العمل؛ لأنه يستلزم نفي صحة الصلاة.

وبهذا تعرف أنه لا وجه للتقييد بقولهم: لخشية فوتها، ولا لجعل الخروج منها مندوبا فقط. انتهى.

باب: متى يقوم الناس للصلاة إذا أقيمت؟

٢٦٤ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة، فلا تقوموا حتى تروني».

الشرح: قال المنذري: باب: متى يقوم الناس للصلاة إذا أقيمت؟

والحديث رواه مسلم في المساجد (٤٢٢/١) وبوب عليه النووي: باب متى يقوم الناس للصلاة؟

ورواه البخاري في الأذان (٦٣٧) باب: متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة؟

ورواه في الباب الذي بعده (٦٣٨) باب: لا يسعى إلى الصلاة مستعجلاً، وليقم بالسكينة والوقار، وفيه زيادة «وعليكم السّكينة».

قوله «إذا أقيمت الصلاة» أي: أخذ المؤذن بالإقامة.

قوله «فلا تقوموا حتى تروني» أي: لا تقوموا حتى تروا الإمام؛ لئلا يَطول عليهم القيام لأنه قد يَعرض له عارضٌ فيتأخر بسببه.

وجاء عن جابر بن سمرة: أن بلالا كان لا يُقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم.

وقيل: يستحب ألا يقوم أحدٌ حتى يفرغ المؤذن من الإقامة.

وقال مالك في الموطأ: لم أسمع في قيام الناس حين تقام الصلاة بحدٍ محدود، إلا أني أرى ذلك على طاقة الناس؛ فإنّ منهم الثقيل والخفيف.

قال الحافظ ابن حجر: وذهب الأكثرون إلى أنهم إذا كان الإمام معهم في المسجد لم يقوموا حتى تفرغ الإقامة.

وعن أنس: أنه كان يقوم إذا قال المؤذن: قد قامت الصلاة. رواه ابن المنذر.

لكن ورد عند البخاري (٦٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وقد أقيمت الصلاة، وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه ...».

وفي رواية مسلم (٤٢٢/١): «أقيمت الصلاةُ فقمنا فعدّلنا الصفوف قبل أن يخرج إلينا النبي صلى الله عليه وسلم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام في مصلاه قبل أن يكبر، ذكر فانصرف وقال لنا: مكانكم ...».

قال الحافظ: فيجمع بينه وبين حديث أبي قتادة – حديث الباب – بأن ذلك ربما وقع لبيان الجواز، وبأن صنيعهم في حديث أبي هريرة كان سبب النّهي عن ذلك في حديث أبي قتادة، وأنهم كانوا يقومون ساعة تقام الصلاة، ولو لم يخرج النبيِ صلى الله عليه وسلم، فنهاهم عن ذلك؛ لاحتمال أن يقع له شغلٌ يبطئ فيه عن الخروج، فيشقّ عليهم انتظاره، ولا يرد هذا حديث أنس الآتي أنه قام في مقامه طويلا في حاجة بعض القوم؛ لاحتمال أن يكون ذلك وقع نادرا، أو فعله لبيان الجواز. انتهى.

وجمهور أهل العلم من السلف والخلف: على أنه لا يكبر الإمام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة.

والله تعالى أعلم.

باب إقامة الصلاة إذا خرج الإمام

٢٦٥ - عن جابر بن سمرة: كان بلالٌ يؤذن إذا دَحَضت، فلا يُقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا خرج أقام الصلاة حين يراه.

الشرح: جابر بن سمرة هو ابن جنادة السُّوائي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين.

قال عياض: يجمع بين مختلف هذه الأحاديث: أن بلالا كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من حيث لا يراه غيره، أو إلا القليل، فعند أول خروجه يقيم، ولا يقوم الناس حتى يروه، ثم لا يقوم مقامه، حتى يعدلوا الصفوف.

ولعل أخذ الناس مصافهم قبل خروجه كان مرة أو مرتين ونحوها لبيان الجواز أو لعذر.

ولعل قوله صلى الله عليه وسلم: «فلا تقوموا حتى تروني» كان بعد ذلك، والله أعلم.



فضل عشر ذي الحجة

الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله -

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد: فإنّ من فضل الله ومنته أن جعل لعباده الصالحين مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح، ومن هذه المواسم عشر ذي الحجة.

فضلها:

وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة، منها:

١- قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر:١-٢)، قال ابن كثير رحمه الله: "المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم".

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما العمل في أيام أفضل من هذه العشر»، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد إلاّ رجلاً خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء». (رواه البخاري).

٣- قال تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج:٢٨) قال ابن عباس وابن كثير: يعني: أيام العشر.

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». (رواه الطبراني في المعجم الكبير).

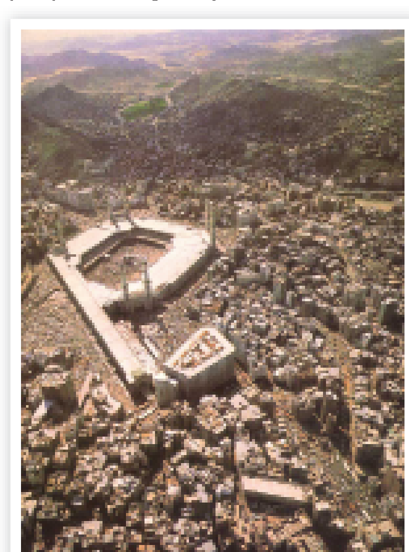
٥- كان سعيد بن جبير – رحمه الله – إذا دخلت العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يُقدَرُ عليه. (الدارمي).

٦- قال ابن حجر في الفتح: "والذي يظهر أنّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره".

ما يستحب في هذه الأيام:

١- الصلاة: يستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل فإنّها من أفضل القربات. روى ثوبان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عليك بكثرة السجود لله، فإنّك لا تسجد لله سجدة إلاّ رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة». (رواه مسلم)، وهذا في كل وقت.

٢- الصيام: لدخوله في الأعمال الصالحة، فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر». (رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم). وقال الإمام النووي عن صوم أيام العشر إنّه مستحب استحباباً شديداً.



٣- التكبير والتهليل والتحميد: لما ورد في حديث ابن عمر السابق: «فأكثروا من التهليل والتكبير والتحميد»، وقال الإمام البخاري – رحمه الله –: "كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما"، وقال أيضاً: "وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً".

وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعاً، والمستحب الجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين.

وحري بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي أضيعت في هذه الأزمان، وتكاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير – وللأسف – بخلاف ما كان عليه السلف الصالح.

صيغة التكبير:

ورد فيها عدة صيغ مروية عن الصحابة والتابعين، منها:

- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيراً.
- الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أكبر، والله أكبر، ولله الحمد.
- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

٤- صيام يوم عرفة:

يتأكد صوم يوم عرفة؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال عن صوم يوم عرفة: «أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي قبله والسنة التي بعده». (رواه مسلم).

لكن من كان في عرفة حاجاً فإنّه لا يستحب له الصوم؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة مفطراً.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المفكرون الفلاسفة



بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

بعض الناس يحمل لقب (مفكر إسلامي).. وحيث إن هذا اللقب لا يتطلب شهادة معينة.. ولا يمكن الحصول عليه وفق برنامج أكاديمي محدد، اجتهدت أن أستجمع المواصفات والمؤهلات اللازمة لنيل اللقب لا رغبة فيه.. بل لمحاولة فهم من يحمله!!!

تابعت بأحدهم في مقابلة متلفزة:

– الفقه.. لا يغير الأمة.. العقيدة.. لا تغير الأمة.. الفكر هو الذي يغير الأمة ويستنهضها.

– هل يمكن أن نصفك فنقول «مفتي»؟!

– كلا.. وإن كنت لا أعجز عن الإفتاء.

تابعت (مفكراً) آخر ضمن كتاباته.. وفي إحدى المقابلات المنشورة:

– كتبت في العقيدة.. وفي الدعوة.. وفي السيرة.. منذ أكثر من ثلاثين سنة.

– ما الذي تدعو له؟

– أدعو إلى نظرة جديدة للدين.. طريقة جديدة للتفكير في الشريعة.. منهج جديد لتطبيق السنة.

– من الذين تتلمذت على أيديهم من الشيوخ؟!

– كثير من المشايخ جلست معهم وسمعت منهم.. ولا أريد أن أحدد اسماً أو أسماء.

وأنا أعرف هذا وذاك.. كلاهما تخرج في الجامعة، الأول مهندس والآخر إداري، وأتما دراسة الدكتوراة في إدارة التنمية والإدارة البشرية.. والعلوم الاجتماعية.. بمعنى آخر.. لم يدرسا الشريعة.. ولم يحفظا كتاب الله.. ولم يقرآ في أي تخصص من تخصصات الدراسات الإسلامية.. قراءة منهجية.. ومع ذلك كتب أحدهما في كل شيء.. ونشر كتباً في جميع فنون الدراسات الإسلامية!!!

وفي نهاية المطاف وجدت أن أقرب الفئات للمفكرين.. الفلاسفة.. أو بطريقة أدق.. المفكرون اليوم يحاكون فلاسفة الأمس.. وكلنا يعلم أن أساطين الفلسفة.. المسلمين.. رجعوا عن فلسفتهم بعد أن أفنوا حياتهم فيها.

ويعلم كل عاقل أن لكل علم طريقة ومنهجا لاكتسابه.. وحتى تكون من أهل الاختصاص في أي فرع من فروع العلم يجب أن تتبع منهجاً علمياً أقره أهل هذا الاختصاص حتى تكون من أهله.. وإن الكتابة في العقيدة.. بعد الاطلاع على بعض كتب العقيدة.. لا تؤهلك أن تتبَوَّأ مكانتها في دين الله.. وكذلك في السيرة أو الفقه.. أو غير ذلك من التخصصات الشرعية.

أول خطوة لنيل العلم الشرعي.. هي الإخلاص وتقوى الله.. والملاحظ في هؤلاء المفكرين على كثرة حفظهم لأقوال أمثالهم.. أنهم لا يحفظون إلا شيئاً يسيراً من كتاب الله.. أما أحاديث الرسول ﷺ فهم لا يحفظون إلا بعض المتون التي يحتاجونها بين فترة وأخرى.

عندما «يفكر» المرء.. بموضوعية.. وتجرد.. ليعرف السبيل الأمثل للنهوض بالأمة.. لن يختلف اثنان أن منهج الرسول ﷺ هو السبيل الأمثل.. والكل يدعي أنه يسلك منهج النبي ﷺ .

ولكن.. ألا يلزم من يريد أن ينهض بالأمة أن يكون حافظاً لكتاب الله.. عالماً بسنة النبي ﷺ .. متبعاً لهدي النبي ﷺ في مظهره ومخبره.. عالماً بأصول الفقه والأحكام الفقهية؟! نعم يكفي أن يكون متخصصاً بأحد هذه التخصصات مطلعاً على غيرها.. ولكن أن يأتي بفكر لا أساس له من كتاب الله.. ولا سنة النبي ﷺ ثم يقول إنه يريد أن يستنهض الأمة.. فإنه بهذا يفتن نفسه.. ويفتن من يستمع إليه أو يقرأ له.. وهذه فتنة عظيمة يصعب على كثير من «المفكرين» الاستفاقة منها.

خلاصة الأمر.. إن كان المفكرون اليوم هم فلاسفة الأمس.. فإننا نحذر المسلمين من كل ما يطرحونه.. لأن منهج الفلاسفة لا يؤدي إلى الحق.. وإن كان المفكرون اليوم شيئاً جديداً لم يسبقهم إليه أحد.. فليس المسلمون بحاجة إليهم. فقد كفانا منهج المصلحين عن أفكارهم وأطروحاتهم.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٦٥)

واعتصموا بحبل الله جميعاً

د. وليد خالد الربيع

دعا القرآن الكريم المكلفين إلى الاعتصام بالدين الحنيف والتمسك بالوحي المعصوم كما قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، وتكرر ذلك في أكثر من موضع مما يقتضي من المكلفين معرفة معنى الاعتصام وحكمه وفضله وآثاره ليحققوا ما أمرهم به ربهم من تدبر كتابه وتعقل معانيه وحكمه.

فالاعتصام هو التمسك بما يحميك ويدفع عنك الخطر، ومما يؤكد هذا المعنى حديث سفيان بن عبد الله حيث قال لرسول الله ﷺ: «حدثني بأمر أعتصم به - أي أستمسك به - قال: «قل ربي الله، ثم استقم» أخرجه الترمذي.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والاعتصام بالله وبدينه وبكتابه واجب كما دل على ذلك آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾، قال الطبري: «يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعا، يريد بذلك - تعالى ذكره-: وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله».

ونقل عن أهل العلم اختلافهم في بيان معنى (حبل الله)، فذكر عن ابن مسعود أنه فسره بالجماعة، وقال آخرون: عنى بذلك القرآن والعهد الذي عهد فيه، وأخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض» وهو صحيح وقال آخرون: بل ذلك هو إخلاص التوحيد لله، فنقل عن أبي العالية قوله: «اعتصموا بالإخلاص لله وحده»،

ومن ابن زيد قال: «الحبل: الإسلام».

قال الشيخ ابن سعدي مبينا مناسبة الأمر بالاعتصام بحبل الله تعالى بعد الأمر بتقواه: «هذا أمر من الله لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه وأن يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا إلى الممات؛ فإن من عاش على شيء مات عليه، فمن كان في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداوما لتقوى ربه وطاعته منيبا إليه على الدوام، ثبته الله عند موته، ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين؛ فإنه في باجتماع المسلمين على دينهم وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها من التعاون على البر والتقوى، كما أنه بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه ولو أدى إلى الضرر العام»اهـ.

وقد جاء في السنة المطهرة ما يؤكد هذا المعنى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا؛ فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال». أخرجه مسلم.

قال النووي: «وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بعهده وهو اتباع كتابه العزيز وحدوده والتأدب بأدبه، والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الوصلة وعلى السبب، وأصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الأمور لاستمساكهم بالحبل عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق، فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور، وأما قوله ﷺ: «ولا تفرقوا» فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام» اهـ.

وقال تعالى: ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «﴿واعتصموا بالله﴾ أي امتنعوا به وتوكلوا عليه في ذلك ولا تتكلوا على حولكم وقوتكم: ﴿هو مولاكم﴾ الذي يتولى أموركم فيدبركم بحسن تدبيره ويصرفكم على أحسن تقديره».

وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله

فالاعتصام بالله وبدينه سبيل النجاة كما قال تعالى: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾. قال ابن القيم: «الاعتصام نوعان: اعتصام بالله، واعتصام بحبل الله، قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ وقال: ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾، ومدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله، ولا نجاة إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين، فأما الاعتصام بحبله فإنه يعصم من الضلالة، والاعتصام به يعصم من الهلكة؛ فإن السائر إلى الله كالسائر على طريق نحو مقصده فهو محتاج إلى هداية الطريق والسلامة فيها فلا يصل إلى مقصده إلا بعد حصول هذين الأمرين له، فالدليل كفيل بعصمته من الضلالة وأن يهديه إلى الطريق، والعدة والقوة والسلاح التي بها تحصل له السلامة من قطاع الطريق وآفاتها، فالاعتصام بحبل الله يوجب له الهداية واتباع الدليل، والاعتصام بالله يوجب له القوة والعدة والسلاح والمادة التي يستلئم بها في طريقه» اهـ.

والاعتصام سبب للنجاة من النفاق وآثاره الخطيرة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما﴾، قال ابن سعدي: «وتأمل كيف خص الاعتصام والإخلاص بالذكر مع دخولهما في قوله: ﴿وأصلحوا﴾؛ لأن الاعتصام والإخلاص من جملة الإصلاح لشدة الحاجة إليهما خصوصا في هذا المقام الحرج الذي تمكن فيه النفاق من القلوب فلا يزيله إلا شدة الاعتصام بالله ودوام اللجأ والافتقار إليه في دفعه، وكون الإخلاص منافيا كل المنافاة للنفاق، فذكرهما لفضلهما وتوقف الأعمال الظاهرة والباطنة عليهما ولشدة الحاجة في هذا المقام إليهما»اهـ.

والاعتصام سبب لنيل رحمة الله وفضله وهدايته كما قال تعالى: ﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما﴾، قال ابن كثير: «قوله: ﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به﴾ أي جمعوا بين مقامي العبادة والتوكل على الله في جميع أمورهم، وقال ابن جريج: آمنوا بالله واعتصموا بالقرآن ﴿فيدخلهم في رحمة منه وفضل﴾، أي يرحمهم فيدخلهم الجنة ويزيدهم ثوابا ومضاعفة ورفعا في درجاتهم من فضله عليهم وإحسانه إليهم».

وبين تعالى أنه وحده يعصم من يشاء فلا يوصل إلى من عصمه الله كما قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾، قال ابن سعدي: «هذه حماية وعصمة من الله لرسوله من الناس وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ ولا يثنيك عنه خوف من المخلوقين؛ فإن نواصيهم بيد الله وقد تكفل بعصمتك».

ومن أراد الله تعالى إهلاكه أو عقوبته فلا عاصم له كما قال تعالى: ﴿ما لهم من الله من عاصم﴾ قال ابن كثير: «أي لا مانع ولا واق يقيهم العذاب».

وقال تعالى: ﴿يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾، قال ابن سعدي: «لا من أنفسكم قوة تدفعون بها عذاب الله، ولا ينصركم من دونه من أحد».

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الاعتصام بدينه القويم وكتابه الكريم وهدي نبيه المستقيم.

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٥-١٠)

أهمية العمل التطوعي للمجتمعات والتجمعات ودوره في التنمية

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أفضل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه من عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، به يستقر المجتمع وتحصل به المحبة والألفة والوئام بين المسلمين وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه تنشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة؛ وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وتخفيف معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية، ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي وستكون حلقتنا الخامسة في أهمية العمل التطوعي للمجتمعات والتجمعات، ودوره في تنمية المجتمعات في شتى المجالات.

العمل التطوعي كان وما يزال من أعظم صور التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام وتأصل في وجدان المسلمين فأبدعوا فيه علما وعملا وأضحى جزءا مهما ضمن بنية الحضارة العربية والإسلامية إذ تعددت مجالاته الخيرية والإنسانية والتنموية في المجتمع وللعمل التطوعي أهمية للمجتمعات والتجمعات الإسلامية ألخصها بالآتي:

١- ينمي الجانب الإنساني للمجتمع.

٢- يتيح الفرص لمعرفة احتياجات المجتمع.

٣- ينمي قدرة التفاعل والتواصل مع الآخرين.

٤- ينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع.

٥- يمنح الثقة بالنفس للمتطوع واحترام الذات.

٦- يترجم مشاعر الولاء والانتماء إلى الواقع الملموس.

٧- يستثمر وقت التطوع بأفضل الأعمال.

٨- يتيح مجال التعبير عن الرأي، ولاسيما لفئة الشباب.

٩- يدفع أفراد المجتمع للمشاركة في اتخاذ القرار.

١٠- يساعد على التنبه الجديد والتعايش مع الزمن والتفاعل معه.

١١- يسد النقص في جوانب حياتية معاصرة.

١٢- يمثل مبدأ التكافل الاجتماعي الذي تحث عليه الشريعة الإسلامية.

١٣- يحافظ على الروابط والأعراف والتقاليد الإيجابية في المجتمع.

التنمية التي يحققها العمل التطوعي للمجتمع

١- التنمية الاجتماعية: العمل التطوعي له دور أساس في التنمية الاجتماعية للمجتمع فمن خلاله يحافظ على القيم والأخلاق والخصال، ويحافظ على الروابط الأسرية، وكذلك العادات والتقاليد النابعة من تعاليم الإسلام الحنيف، وتنمية المشاعر الإنسانية وبث الرعاية للمستحقين وتقديم المساعدة والتوجيه لكل من يحتاجها.

والعمل التطوعي يحل الكثير من المشكلات المجتمعية، ويحد من الظواهر السلبية، وينمي في المجتمع حسن التعامل فيما بين أفراده ورقي التعامل مع الآخرين ومعه يكون المجتمع إيجابياً، فالعمل التطوعي يدفع الفرد ويشجعه على أن يكون إيجابيا في مجتمعه يشاركه أفراحه وأحزانه ويشاركه في حل مشكلاته، ومراقبة السلبيات التي تؤثر في تماسكه وترابطه.

كما يدفع العمل التطوعي المجتمع لأن يكون مبادراً ومعطاء إذا تطلب الأمر البذل والسخاء، فيشيع ثقافة العطاء، وإسعاد الآخرين وتخفيف الآلام وتضميد جراحات المنكوبين ومعالجة مشكلة



الثانية الفريدة ومن خلاله تنتشر المحبة والألفة والتعاون في أفراد المجتمع، ويخف التوتر مع الضعيف، ويعالج مشكلة الفقر وشدة الحاجة ويقدم كل ميسور ما يستطيع من مال وجهد ومشورة لينعم الجميع في المجتمع بحياة ملؤها العطف والمحبة والألفة والإيثار والرحمة بدلاً من أن يكون المجتمع ملؤه البغضاء والشحناء والحسد والحقد، وبذلك يتحقق الأمن الاجتماعي.

٢- التنمية العلمية والثقافية

التنمية العلمية والثقافية في معظمها مبنية على العمل التطوعي، ومدارها خدمة المجتمع للمجتمع، فمن خلال العمل التطوعي تُبنى المدارس والمراكز والمكتبات والجامعات ومراكز البحوث العلمية والاستشارية وقد أثبت التاريخ والواقع أن التنمية العلمية والثقافية هي التي تصنع الحضارة وأن التنمية لا يمكن أن تتم بالعلم والثقافة من غير مساهمة المجتمع فهي تنمية منه وإليه. ويشهد التاريخ أن العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين والأطباء والفلكيين وغيرهم من البارعين المبدعين كانوا متطوعين، وأنتجوا لأممهم ولمجتمعاتهم إرثاً علمياً لا يزال أثره بعد مضي أكثر من قرن من الزمان.

ودور العمل التطوعي في الإسلام في دعم التنمية الفكرية أوسع من أن تدلل عليه. فكم من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي حثت على طلب العلم ونشره وبذله بين الناس ولوجهتهم لما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم فجعل تعليم العلم وطلبه ونشره من الأعمال التي تستمر بها الحسنات بعد الممات وهو صدقة جارية يجري ثوابها في حياة العلم وبعد مماته فقد ساهم العمل التطوعي في نشر العلم والكتاب الإسلامي والعربي على نطاق واسع في وقت كانت فيه الطباعة والنسخ غير معروفة لدى الإنسان.

والتنمية الفكرية كانت من خصوصيات المجتمع الإسلامي، فهو الذي تكفل بإيجاد الأوقاف التي خصصت للمدارس، فأنشئت المدارس، وكانت كلها أوقافاً ولم تكن للدولة سيطرة عليها، ولا تشغيل لها، فبرزت المدارس الوقفية في القدس ودمشق وبغداد وفاس والحجاز وغيرها في حواضر العالم الإسلامي، وكانت منار وعمل بعمل تطوعي أهلي يتحقق بذلك للأمة مكانة عظيمة، وحضارة في شتى المجالات ولم يكن العمل التطوعي عملاً محصوراً في حال النكبات والأزمات بل كان مبادراً، وموجوداً في حال الحاجة ومهيمناً في حالة النماء والاستقرار.

٣- التنمية الصحية والبيئية

كان وما زال العمل التطوعي الدور الواسع في التنمية الصحية والبيئية، فالمجتمعات التي تنشئ المراكز الصحية، وتوفر العلاج والدواء لمن يحتاجه، والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتثقيف المجتمع بسبل التعامل معهم ورعايتهم وعطفهم عليهم، هي مجتمعات متماسكة متعاطفة تشعر بآلام الآخرين.

والعمل التطوعي دور في نشر الوعي الصحي في المجتمع من خلال مراكز تطوعية تسهم في التواصل مع أفراد المجتمع ومشاركتهم لاحتياجاتهم وهمومهم وأوجاعهم والتفاعل معهم لإيجاد بيئة صحية سليمة، واعية بمشكلات البيئة وسبل علاجها، وذلك لا يمكن أن يتم بشكل متكامل إلا إذا أسهم المجتمع بمؤسساته التطوعية لإبراز وكشف تلك المشكلات وأثرها على البيئة والصحة.

وبتكاتف تلك المؤسسات التطوعية الصحية منها والبيئية تتحقق كتلة توعية في تطور المجتمع صحياً وبيئياً، ويصبح بحالة لا يسمح من خلالها بالعبث بسلامة البيئة وأثرها على صحة أفراد المجتمع وفي ذلك تنمية حضارية تحافظ على البيئة وتهتم بالصحة.

٤- التنمية الاقتصادية

والعمل التطوعي يعد محفزاً لنماء اقتصاد المجتمعات فمن خلاله يسهم المجتمع في البذل والعطاء والإنفاق، فيتربى على السخاء، ويدفع المال لمن يحتاجه، وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه، ويدفعه للمساهمات المالية والجهدية كل حسب طاقته، فتبنى وتعمر المنشآت الخدمات العامة والمدارس والمستشفيات والمساجد والمراكز، وتتحرك بذلك عجلة الاقتصاد بتدوير المال وعدم اكتنازه وبذلك تنشط الدورة الاقتصادية.

والشريعة الإسلامية حثت المسلم على الصدقة والوقف والهبة حتى لا يكون المال بيد الأغنياء فيتنعم الفقراء، والصدقة جاءت بعد الإيمان بالغيب والصلاة قال تعالى في وصف المتقين ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ والصدقة برهان على صدق

إخلاص العبد، «والصدقة برهان»، والصدقة في الشريعة الإسلامية لا تنقص المال، قال ﷺ: «ما نقص مال من صدقة».

فنظام المجتمع في حقيقته تنمية اقتصادية والتاريخ الإسلامي خير شاهد على ذلك والأعمال التطوعية تحقق التنمية الاقتصادية وتوفر فرص العمل حتى بلغت في بعض العهود الإسلامية الأوقاف مبلغاً وصل إلى أن ٣٠-٤٠٪ من الأيدي العاملة والقوى البشرية تعمل في الوقف ومؤسساته الخيرية والاجتماعية والاقتصادية والاستثمارية.

هـ- التنمية البشرية

التنمية البشرية هي أساس تنمية المجتمعات ونمائها وعطائها، وهي من الإنسان للإنسان فلا يمكن أن تتم التنمية البشرية إلا من خلال الإنسان والعمل التطوعي كذلك هو أساس من أسس التنمية البشرية، فمن خلال المؤسسات التطوعية وأعمالها تصقل المهارات وتنمى القدرات وتكتسب المعلومات وينمى في الفرد شعور الانتماء للمجتمع، فمن خلال العمل التطوعي يحقق الفرد ذاته ويثق بنفسه وينفع الناس ويحقق نجاحه ويرى آثار عطائه وأعماله وفعالياته.

ومؤسسات العمل التطوعي الفاعلة تعد مدرسة لتخريج الطاقات الشبابية الراقية في خدمة المجتمع فهيا تُشغل أوقات الشباب بما هو نافع ومنتج وتحافظ على الأوقات والطاقات وتقلل المظاهر السلبية الناتجة عن تضييع الأوقات بالملهيات.

والإنسان هو العنصر الأساسي في تحقيق الأهداف التنموية، فلا يتحقق النماء في المجتمعات إلا إذا أولينا الإنسان الاهتمام والرعاية والنماء، وفي قول الله تعالى: ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ دافع للإنسان أن يستعمل نعم الله عليه في طاعته وحاجات خلقه فالتنمية البشرية والعمل التطوعي حلقتان في سلسلة حفظ ورعاية ونماء القدرات البشرية

أوضاع تحت المجهر!

بدون مظاهرات بدون اعتقالات!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مضحك من يقول بأن البدون الذين تظاهروا مؤخرا وما زالوا يتظاهرون في تيماء وضواحيها لم يكسروا زجاج الدوريات أو يلقوا بالحجارة على رجال وزارة الداخلية، ومبك أن تستمر معاناة البدون المستحقين ليستمر طحنهم من قبل الحكومة ثم نريد منهم أن يكونوا (خوش أوادم) مؤدبين ومسالمين يلزمون عششهم ويلتحفون السماء ليفكروا في الغد كيف يسددون فواتير الحياة وماذا يأكلون وهل سيلعب أبناؤهم بالشارع نفس ألعاب الأمس بالـ(تيل) أم يستبدلونها بالعصي والحجارة؟!

رجال الداخلية ما لهم ذنب فهم يؤدون واجباتهم في حفظ الأمن واعتقال المشاغبين منهم لكن أين الجاني في هذا المشهد؟

الجاني الذي تشير إليه أصابع الاتهام اليوم بعيدا عن كلمة الحكومة الضبابية هو الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية الذي لا يريد مصارحتنا بمن يستحق ومن لا يستحق ليشغل البلد بالكر والفر في ضواحي الجهراء البائسة وزيادة الاعتقالات نتيجة الكبت الذي انفجر ولم يستطع تحمله هؤلاء بعد أن دخلنا على الجيل الرابع منهم وهم يذوقون المر لتدمى قلوبهم على أوضاع أسرهم ومستقبلهم المجهول! فإما أن يغلق الجهاز المركزي في أسرع وقت هذا الملف المعروفة بياناته بالكامل أو يعلن فشله فيرحل!

المشهد اليوم لا يحتمل أن تقدم لهم الحكومة الإبر المخدرة بتوظيفهم وعلاجهم وقبولهم بالجامعة، بل عليها استبدال تلك الإبر غير المعقمة بحل شامل يخرجهم من غرفة الإنعاش إلى خارج مبنى المستشفى!

ويتمثل ذلك في مصارحتهم من خلال تجنيس جميع المستحقين بعيدا عن الـ(تقسيط) والقول لمن لايستحق: أنت لا تستحق!

نعم هناك من استغل نوم الحكومة في حل المشكلة لأكثر من أربعين سنة ولا سيما بعد التحرير، فأقحم نفسه ضمن فئة البدون فشَوش على المستحقين منهم وأسعد الحكومة لتضع هذا الملف من جديد في الأدراج وتنام في العسل!

لاتتوقعوا أن تهدأ الأمور؛ فالظلم الذي يشعرون به كبير والتجاهل بلغ ذروته والظلم يوم القيامة ظلمات، وما يحزننا ويحزنهم أكثر أنه إذا ما تحرك هذا الملف سار سير السلحفاة، الأمر الذي ينذر بمصادمات قادمة وعصيان لا تقوى الداخلية على صده سوى بالبيانات التحذيرية والتعامل الحذر خشية تدخل لجان حقوق الإنسان الغربية في الضغط علينا من جديد وفضحنا أمام الأمم المتحدة!

على الطاير

السؤال الذي يطرح نفسه: كم وزيرا جاء مع حكومته (داق الصدر) محددا فترة زمنية لإنهاء مأساتهم دون أن يصدق في وعده، فطار وطارت أوراقه معه؟! لكن السؤال الأهم من الأول ترى: من وراء تعطيل هذا الملف ما دام الجميع متفقا على إغلاقه؟!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

ما الذي يمنعك من الحج؟



إعداد: وائل رمضان

تمر الأعوام، وتتتابع المواسم والأيام، وهناك من الناس من يقعد عن أداء فريضة الحج، تلك الفريضة التي تعد ركناً عظيماً من أركان الإسلام، وقاعدة ثابتة من قواعده، وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة والإجماع، مع أن هذا الصنف قد يكون في صحة جيدة، ووفرة في المال، فما الذي يمنع مثل هؤلاء من الحج؟ وما الذي يعيقهم عن الانتظام في موكب الحجيج؟! لا شك أن هناك أسبابا كثيرة تمنع الإنسان من الحج، ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

١- التسويف وطول الأمل:

يأتي الشيطان إلى المسلم من هذا الباب ليمنع عنه الخير، ويحرمه ثواب الطاعات، ويوقعه في إثم عدم المبادرة إلى امتثال الأمر؛ ولذلك حذر العلماء أشد التحذير من التسويف وطول الأمل، قال الحسن: "ما أطال أحد الأمل إلا أساء العمل". وقال شداد بن أوس: "أنذركم (سوف)". وروى ابن المبارك قال: "حدثنا أن عامة دعاء أهل النار: يا أفٍّ للتسويف"!!

وقال ابن الجوزي: "ومن الاغترار: طول الأمل، وما من آفة أعظم منه؛ فإنه لولا طول الأمل ما وقع إهمال أصلاً، وإنما يقدم المعاصي ويؤخر التوبة لطول الأمل، وتبادر الشهوات وتنسى الإنابة لطول الأمل". قال ابن رجب: "فالواجب على المؤمن المبادرة بالأعمال الصالحة قبل ألا يقدر عليها، ويحال بينه وبينها، إما بمرض أو موت، أو بأن يدركه بعض الآيات التي لا يقبل معها عمل" (جامع العلوم والحكم).

وما أدري وإن أملتُ عمرًا
لعلي حين أصبح لستُ أمسي
ألم تر أن كل صباح يوم
وعمرك فيه أقصر منه أمسِ

٢- الرجاء الكاذب:

فبعض الناس يتعلق بآيات الرجاء وأحاديثه، وعفو الله عز وجل وسعة رحمته، ويجعلها حُجةً له في ترك الفرائض وفعل المناهي، وقد يزعم أن ذلك من حسن الظن بالله عز وجل، فإذا ما عاتبته على ترك الحج مع القدرة عليه قال: إن الله غفور رحيم، أو يقول: ربنا رب قلوب، أو يسرد عليك شيئًا من آيات وأحاديث الرجاء وسعة الرحمة.

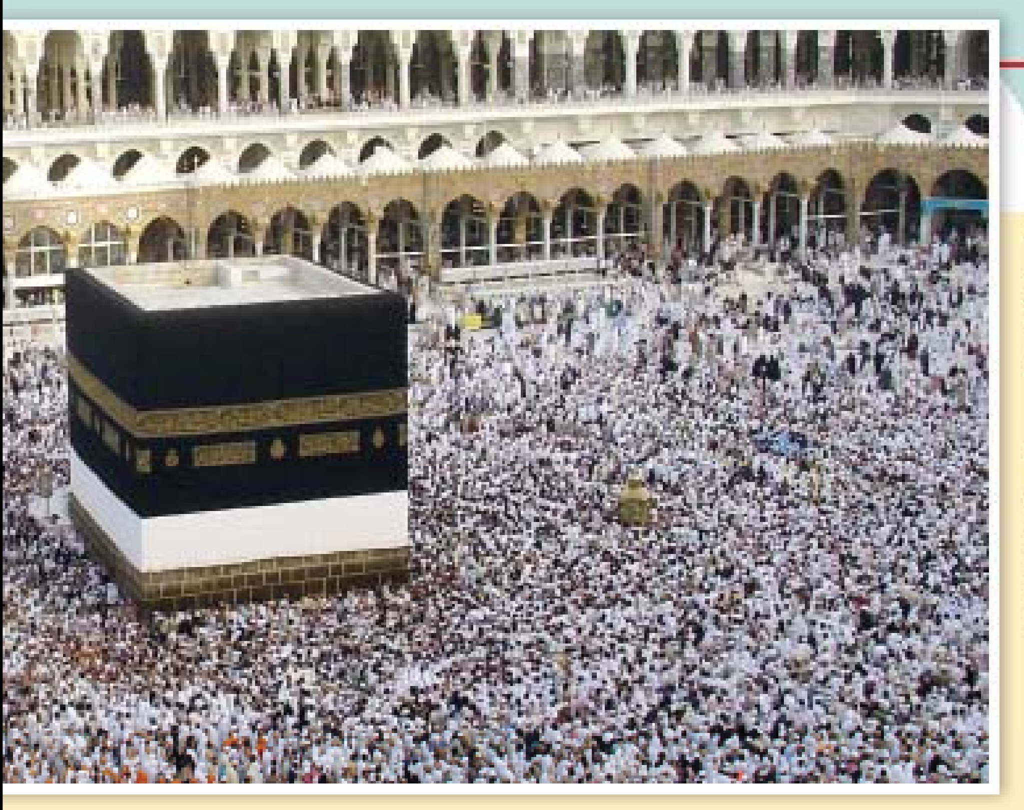
ولا شك أن هذا من تلبيس الشيطان على ابن آدم؛ فإن الرجاء وحسن الظن بالله عز وجل لا يكون إلا مع الاجتهاد وحسن العمل كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

٣- الكسل:

والكسل نوعان:

أولاً: كسل العقل: بعدم إعماله في التفكير والتدبر والنظر في عظيم صنع الله وآلائه وترك النظر فيما يصلح شأن الإنسان في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: كسل البدن: المؤدي إلى التثاقل عن الطاعات وأداء العبادات على الوجه المشروع.



وهو من صفات أهل النفاق، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢).

والكسل عاقبته وخيمة؛ لأنه يصد الإنسان عن طلب المعالي ويمنعه من إدراك المهمات ويعيقه عن العمل النافع، والفكر المثمر، والسعي الحميد. ولذلك قيل: إياك والكسل؛ فإنك إن كسلت لم تؤد حقا .

٤- البخل:

ومن الناس من يمنعه عن أداء فريضة الحج البخل وخوف النفقة، وهذا مرض خطير، من أصيب به فهو على شفا هلكة؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وأي داء أدوى من البخل» (البخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم في المستدرك) إشارة إلى خطورة هذا الداء وعظم آثاره السلبية.

قال تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ (محمد: ٣٨).

وعلاج ذلك:

أولاً: أن يعلم المرء أن هذا المال ليس ماله، وإنما هو مال الله عز وجل؛ ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد:٧). وقال: ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور:٣٣).

فليس من حقه إذًا أن يبخل بمال الله على عباد الله، فضلاً عن أن يبخل به على نفسه.

ثانيًا: أن يعلم ما له من الأجر والثواب في نفقته على الحج وغيره من الطاعات، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦١).

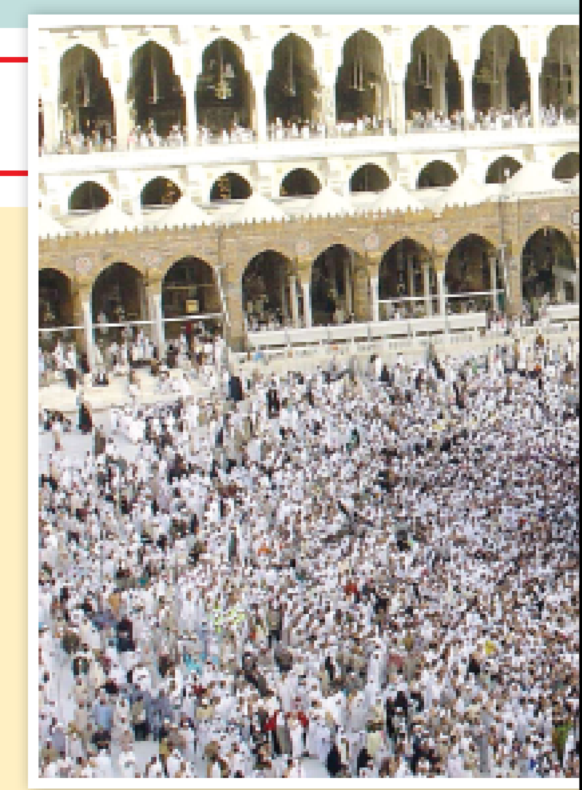
بل إن المتابعة بين الحج والعمرة من أسباب الغنى وحصول الرزق كما قال صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد» (رواه النسائي وصححه الألباني).

٥- الخوف على الأهل والأبناء:

ومن الناس من يترك فريضة الحج تذرعًا بالخوف على الأهل والأبناء، وهذا ليس بعذر ولاسيما في هذه الأزمنة التي تقدمت فيها وسائل النقل بشكل مذهل؛ حيث إن الطائرات تقل الناس من أقصى الأرض إلى أقصاها في سويعات محدودة، وأيام الحج لا تجاوز أصابع اليد الواحدة؛ وقد كان السابقون من الناس يتركون أموالهم وأهليهم شهوراً عديدة في رحلة شاقة يتعرضون خلالها لكافة أنواع المخاطر والمهالك؛ حيث كانت ظهور الإبل هي أسرع الوسائل يومئذ، ومع ذلك كانوا يتسابقون إلى الحج استجابة لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٧-٢٨).

من الناس من يمنعه عن أداء فريضة الحج البخل وخوف النفقة، وهذا مرض خطير، من أصيب به فهو على شفا هلكة

فإذا كان هؤلاء لم يجدوا عذرًا لتخلفهم عن الاستجابة لنداء الرحمن مع وعورة الطرق ومشقة السفر، وبدائية وسائل النقل، فإن من بعدهم جدير بألا يجد عذرًا، فترك الأهل والأبناء أسبوعا أو أسبوعين لا يمكن أن يكون عائقًا عن أداء هذا الركن العظيم من أركان الإسلام وإذا كان المرء يخشى أن يترك أبناءه أيامًا قليلة يؤدي خلالها فريضة الله عليه، فماذا سيفعل حينما يأتيه ملك الموت ليقبض روحه ويصرعه، وينتزعه من بين الأهل والأبناء والأموال.. فهل يستطيع أن يمنع ملك الموت من ذلك؟!



وإذا كان لا يستطيع منعه من سلب روحه وانتزاع نفسه وتفرقة شمله؛ فعليه أن يتقي الله عز وجل؛ فإن الله تعالى يحفظ الأبناء بصلاح الآباء كما قال سبحانه: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الكهف: ٨٢).

وقال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء:٩)؛ فإن تقوى الله عز وجل هي خير وسيلة لحفظ الذرية في حال الحياة وبعد الموت.

٦- الجهل بشروط وجوب الحج:

ومن الناس من يمنعه عن أداء الحج جهله بشروط وجوبه؛ فالحج قد يكون واجبا عليه وهو لا يدري، والواجب على المسلم أن يتعلم أحكام العبادات التي فرضها الله تعالى عليه ومنها الحج، فيتعلم أن الحج يجب على المسلم البالغ العاقل الحر المستطيع بماله وبدنه، فإذا توافرت تلك الشروط وانتفت الموانع وجب الحج على الفور على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ لقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (آل عمران:١٣٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «تعجلوا إلى الحج؛ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» (صححه الألباني).

٧- الكبر والتعالي:

وهذا مرض خطير أصاب بعض الناس، فمنعهم عن كثير من الفضائل التي يرون فيها انتقاصًا من مكانتهم ومهابتهم في النفوس، ومن ذلك أداء الصلاة مع الجماعة؛ إذ كيف يتساوون مع عامة الناس، فيقفون جميعًا على قدم المساواة أمام الله تعالى؟! ولهذا السبب -أيضا- يتركون الحج؛ لأن الحج عبادة يسقط فيها التمايز بين البشر إلا بالتقوى والعمل الصالح؛ فالكل يلبس إزارًا ورداءً هو أشبه ما يكون بكفن الموت، لا تستطيع أن تميز بين غنيهم وفقيرهم، أو بين عزيزهم وذليلهم، أو بين شريفهم ووضيعهم، وهذا -بحد ذاته- لا يرضي أصحاب النفوس المتكبرة، والقلوب المريضة، والصدور الضيقة، وعلى هؤلاء أن يعلموا:

أولاً: أن الرفعة والعزة في التواضع لا في الكبر؛ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «... وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (رواه مسلم).

ثانيا: أن الكبر من أسباب دخول النار؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جواظ، مستكبر» (رواه البخاري).

ثالثا: أن الميزان يومئذ بالأعمال؛ قال صلى الله عليه وسلم: «احتجت النار والجنة؛

الحج عبادة يسقط فيها التمايز بين البشر إلا بالتقوى والعمل الصالح؛ فالكل يلبس إزارًا ورداءً هو أشبه ما يكون بكفن الموت

فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين» (رواه مسلم). وقال صلى الله عليه وسلم: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة» (رواه البخاري).

٨- الغفلة عن الله والدار الآخرة:

وهذا حال كثير من الناس؛ صدتهم الغفلة عن ذكر الله وطاعته، وزينت لهم حب الدنيا والركون إليها، وحجبتهم عن أداء ما افترض الله عليهم من العبادات، قال ابن القيم: "ومن تأمل حال هذا الخلق، وجدهم كلهم إلا أقل القليل ممن غفلت قلوبهم عن ذكر الله تعالى، واتبعوا أهواءهم، وصارت أمورهم ومصالحهم فرطا؛ أي فرطوا فيما ينفعهم ويعود بصالحهم، واشتغلوا بما لا ينفعهم، بل يعود بضررهم عاجلًا وآجلًا".

وعلاج الغفلة:

١- الإكثار من ذكر الله عز وجل: قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٣٥).

٢- صحبة الذاكرين الطائعين: قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف:٢٨).

٣- مجانبة أهل الغفلة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف:٢٨).

٤- المسارعة إلى الطاعات: قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨).

٥- الاستعانة بالله عز وجل: بالدعاء والاستغفار واللجوء إليه سبحانه والبكاء من خشيته.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل طاعته وأن يصرف عنا سبُل معصيته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٤)

زعموا أن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب.. تكفير الناس

يقول ابن دحلان في كتابه المشؤوم (فتنة الوهابية): «وسعى بالتكفير للأمة خاصها وعامها، وقاتلها على ذلك جملة إلا من وافقه على قوله»



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

ومن الافتراء على هذه الدعوة السلفية أن محمد بن عبدالوهاب وجماعته يكفرون أهل القبلة، ويستبيحون دماءهم ويستحلون أموالهم؛ لأنهم مشركون، وهذا ليس غريبا على هؤلاء المضللين عباد القبور.

يقول عدو الدعوة السلفية ابن عفالق: «بل والله وكذَّب الرسل، وحكم عليهم وعلى أممهم بالشرك» (١).

ويقول: ويزعم أن الإمام محمد بن عبدالوهاب «حلف يمينا بالله فاجرة: اليهود والمشركون أحسن حالا من هذه الأمة» (٢).

وقال ابن عابدين الشامي في حاشيته: «كما وقع في زماننا في أتباع عبدالوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم المسلمون، وأن من خالف اعتقادهم مشركون، استباحوا قتل أهل السنة وقتل علمائهم...» الخ (٣).

ويقول القباني: «كفَّر هذه الأمة بأسرها، وكفَّر كل من لم يقل بضلالتها وكفرها» (٤).

ويقول أيضا: «وجاء كل واحد من الأنبياء والمرسلين مع الألوف من أمته، وجاء النبي الكريم وليس معه من أمته إلا النفر اليسير من أهل السنة (٥). وأما الباقون فكلهم مخلدون في النار مع الكفار، مع ما لهم من كثرة الطاعات وأنواع العبادات» (٦).

ويقول علوي الحداد: «إذا أراد الرجل أن يدخل في دينه، يقول له: اشهد على نفسك أنك كنت كافراً، واشهد على والديك أنهما ماتا كافرين، واشهد على العالم الفلاني والفلاني أنهم كفار وهكذا، فإن شهد بذلك قبله، وإلا قتله» (٧).

ويقول ابن دحلان في كتابه المشؤوم (فتنة الوهابية): «وسعى بالتكفير للأمة خاصها وعامها، وقاتلها على ذلك جملة إلا من وافقه على قوله».

ويقول أيضاً: «وكانت شوكتهم وقوتهم في بلادهم أولاً، ثم كثر شرهم وتزايد ضررهم واتسع ملكهم وقتلوا من الخلائق ما لا يحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم» (٨).

ويقول الزهاوي العراقي: «والسائل سائل عما تختص به الوهابية، ما هو وما غايته ما هي؟ فلو قلنا في جواب كلا السؤالين هو تكفير كافة المسلمين لكان جواباً على اختصاره صريحاً كافياً لمجموعهما» (٩).

الرد على هذه الفرية

هناك كثير من الأقوال الكاذبة على دعوة الإمام ابن عبدالوهاب في مسألة التكفير،



وحتى تكون الرؤية واضحة نسوق أقوال الإمام محمد بن عبدالوهاب وجماعة أهل التوحيد لتكون الصورة جلية، ونكشف زيغ هؤلاء الذين ملأ قلوبهم الحقد والحسد والكراهية لهذه الدعوة المباركة، وهذه الأدلة هي:

بعث الإمام محمد بن عبدالوهاب رسالة إلى حمد التويجري يقول فيها: «وكذلك تمويه على الطغام بأن (ابن) عبدالوهاب يقول: الذي لا يدخل تحت طاعتي كافر، ونقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بأن من عمل بالتوحيد وتبرأ من الشرك وأهله، فهذا المسلم في أي زمان وأي مكان، وإنما نكفر من أشرك بالله في إلهيته بعد ما تبين له الحجة على بطلان الشرك» (١٠).

ويقول – أيضا – في رسالته: «وأما الكذب والبهتان فمثل قولهم: إنا نكفر بالعموم، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، وإنا نكفر من لم يكفر ومن لم يقاتل، ومثل هذا وأضعاف أضعافه، فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله» (١١).

وهذه رسالة بعثها إلى إسماعيل الجراعي من اليمن، يقول فيها رحمه الله: «وأما القول بأنا نكفر بالعموم فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون به عن هذا الدين، ونقول: سبحانك هذا بهتان عظيم» (١٢).

وهذه رسالة بعثها – رحمه الله – لأحد العلماء في المدينة النبوية – على ساكنها أشرف الصلوات والسلام – يقول الإمام: «فإن قال قائلهم إنهم يكفّرون بالعموم، فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، نكفر الذي يشهد أن التوحيد دين الله ودين رسوله، وأن دعوة غير الله باطلة ثم بعد هذا يكفر أهل التوحيد؟» (١٣).

ويقول رحمه الله: «وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم على قبر عبدالقادر والصنم على قبر أحمد البدوي وأمثالهما لأجل جهلهم وعدم من ينبههم، فكيف نكفر من لم يشرك بالله أو لم يهاجر إلينا ولم يكفّر؟! ﴿سبحانك هذا بهتان عظيم﴾..» (١٤).

وهذا عالم من علماء العراق عبدالرحمن السويدي حين سمع من بعض أعداء الدعوة السلفية من سنة ورافضة الافتراء على الإمام بأنه يكفر الناس بعث رسالة يسأله عن تكفير الناس إلا من تبعه، فكان الجواب من الإمام صاعقة محرقة لأعداء الدعوة وأهل التكفير والزيغ والافتراء، فيقول رحمه الله:

«وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله، منها: إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه، فضلا عن أن يفتريه، ومنها ما ذكرتم أني أكفّر جميع الناس إلا من تبعني، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة، ويا عجبا كيف يدخل هذا في عقل عاقل، هل يقول: هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون» (١٥)؟!

ويوضح الشيخ عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالوهاب هذا البهتان والكذب، فيقول رحمه الله: «وأما ما يكذب علينا سترا للحق، وتلبيسا على الخلق، بأننا نكفر الناس على الإطلاق، أهل زماننا، ومن بعد الستمائة، إلا من هو على ما نحن فيه، ومن فروع ذلك ألا نقبل بيعة أحد إلا بعد التقرير عليه بأنه كان مشركاً، وأن أبويه ماتا على الشرك بالله.. فلا وجه لذلك، فجميع الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر أولاً، كان جوابنا في كل مسألة من ذلك: ﴿سبحانك هذا بهتان عظيم﴾، فمن روى عنا شيئاً من ذلك أو نسبه إلينا، فقد كذب علينا وافترى، ومن شاهد حالنا، وحضر مجالسنا، وتحقق ما عندنا علم قطعياً أن جميع ذلك وضعه علينا وافتراه أعداء الدين وإخوان الشياطين، تنفيراً للناس من الإذعان بإخلاص التوحيد لله – تعالى – بالعبادة، وترك أنواع الشرك الذي نص عليه بأن الله لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فإنا نعتقد أن من فعل أنواعاً من الكبائر كقتل المسلم بغير حق، والزنى، والربا، وشرب الخمر، وتكرر منه ذلك، أنه لا يخرج بفعله ذلك من دائرة الإسلام ولا يخلد به في دار الانتقام، إذا مات موحدا بجميع أنواع العبادة» (١٦).

ويقول رحمه الله: «إن صاحب البردة (١٧) وغيره ممن يوجد الشرك في كلامه والغلو في الدين وماتوا، لا يحكم بكفرهم، وإنما الواجب إنكار هذا الكلام وبيان من اعتقد هذا على الظاهر فهو مشرك كافر، وأما القائل فيرد أمره إلى الله سبحانه وتعالى، ولا ينبغي التعرض للأموات؛ لأنه لا يعلم هل تاب أم لا»

إسماعيل الجراعي: القول بأننا نكفر بالعموم فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون به عن هذا الدين، ونقول: سبحانك هذا بهتان عظيم

(١٨).

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب وهو يرد على هذا الاتهام ويدافع عن جده الإمام محمد بن عبدالوهاب: «والشيخ محمد – رحمه الله – من أعظم الناس توقفاً وإحجاماً عن إطلاق الكفر، حتى إنه لم يجزم بتكفير الجاهل الذي يدعو غير الله من أهل القبور، أو غيرهم إذا لم يتيسر له من ينصحه ويبلغه الحجة التي يكفر مرتكبها» (١٩).

ويقول رحمه الله: «فإنه لا يكفر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسله، أو بشيء منها بعد قيام الحجة وبلوغها المعتبر كتكفير من عبد الصالحين ودعاهم مع الله، وجعلهم أنداداً فيما يستحقه على خلقه من العبادات الإلهية» (٢٠).

ويقول – رحمه الله – وهو يرد على داود بن جرجيس: «وأما القول بأنا نكفر الناس عموماً ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، وأنا نكفر من لم يكفّر ولم يقاتل ومثل هذا أضعاف أضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله، سبحانك هذا بهتان عظيم» (٢١).

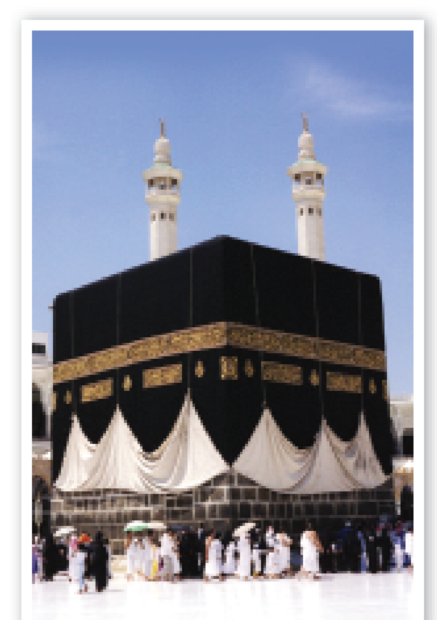
إن الإمام – رحمه الله – كفّر كل من اعتقد في مخلوق أو شجر أو حجر، وتوجه إليه بنوع العبادة، فهو كافر بلا شك.

يقول رحمه الله: إن الشيخ كان يكفر من أهل اليمامة هؤلاء الذين كانوا يعتقدون في النخلة العاقمة عندهم أن لها قدرة عجيبة من قصدها من العوانس تزوجت لعامها.

ويكفر هؤلاء الذين كانوا يعتقدون في الغار القائم في الدرعية، ويحجون إليه كما يحج المسلمون الكعبة في مكة المكرمة.

ويكفر من أهل مصر هؤلاء الذين يعتقدون في شجرة الحنفي وتل الكلشني، وبوابة المتولي، ويكفر كل من اعتقد في شجر أو حجر، وتوجه إليه بنوع من أنواع العبادة.

وأمثال هؤلاء الذين كفرهم الشيخ كفّرهم القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، ويقول من يكفر



أن هؤلاء باتجاههم لغير – الله تعالى – خرجوا من الإسلام، وانسلخوا من الدين باتباعهم الجبت والطاغوت وسؤالهما النفع والضر!!

ويقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «وهي كلمة التوحيد، وحق الله على العبيد، فمن أشرك مخلوقاً فيها من ملك مقرب، أو نبي مرسل أو ولي، أو صحابي، وغيره أو صاحب قبر أو جني أو غيره، أو استغاث به أو استعان به فيما لا يطلب إلا من الله، أو نذر له أو ذبح له، أو توكل عليه، أو رجاه، أو دعاه دعاء استغاثة أو استعانة، أو جعله واسطة بينه وبين الله لقضاء حاجته أو لجلب نفع أو كشف ضر – فقد كفّر كُفْر عبّاد الأصنام القائلين: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾

ومنهم من يقول: ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ كما ذكر الله عنهم في كتابه وهم مخلدون في

> الإمام – رحمه الله – كفّر كل من اعتقد في مخلوق أو شجر أو حجر، وتوجه إليه بنوع العبادة، فهو كافر بلا شك

النار وإن صلوا وصاموا وعملوا بطاعة الله في الليل والنهار، كما قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين﴾ (٢٢).

هوامش:

١- جواب ابن عضاق في رسالة ابن معمر ص٥٨.
٢- انظر جواب ابن عضاق على رسالة ابن معمر ق٦٥.
٣- انظر رد المختار ج٣ ص٣٠٩.
٤- انظر فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبدالوهاب.
٥- العيينة التي ولد بها الإمام محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– وعين كان فيها قبل أن يخرج منها.
٦- انظر فصل الخطاب ص١٠٤.
٧- انظر مصباح الأنام ص٩.
٨- انظر فتنة الوهابية ص٦٦.
٩- انظر الفجر الصادق ص١٩.
١٠- مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ج٥ ص١٨٩.
١١- انظر المصدر السابق ج٣ ص١١.
١٢- مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ج٥، ص١٠٠.
١٣- المصدر السابق ج٥ ص٤٨.
١٤- انظر روضة الأفكار حسين بن غنام.
١٥- انظر مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ج٥، ص٣٦.
١٦- انظر الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية تأليف سليمان بن محمد بن سحمان ط٢ مطبع المنار-مصر ١٣٤٤هـ ص٤٠.
١٧- يقصد البوصيري صاحب القصيدة المشهورة البردة التي تحتوي على كثير من الشرك.
١٨- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ج١، ص٤٧.
١٩- انظر منهاج التأسيس ص٦٥.
٢٠- انظر مجموعة الرسائل ج٤ ص٥.
٢١- المصدر السابق ج٤ ص٤٤٩.
٢٢- الشبهات التي أثيرت حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب – الدكتور عبدالرحمن عميرة بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب – ج٢ ص٦٧-٨٦.

لا تتفاوض مع أطفالك بالمال

فيصل محمد كركري

يلجأ العديد من الآباء والأمهات إلى استخدام المال باعتباره أسلوباً تفاوضياً مع أطفالهم وذلك لدفعهم على القيام بمختلف أنواع المهام المطلوبة منهم، أو لردعهم عن القيام بتصرفات معينة. وحيث إن هذا الأسلوب غير صحيح من الناحية الاقتصادية، وقد يكون أيضا غير صحيح من الناحية التربوية، فقد آثرت أن أضع بين أيديكم هذه التدوينة الخاصة بشرح الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذه التغريدة:

"لا تستخدم المال كأسلوب تفاوض مع أطفالك"

السبب الأول: الواجبات تُؤدى لأهميتها

فتنظيف الغرفة أو أداء الصلاة أو أداء الواجبات الدراسية جميعها مهام ضرورية لبناء شخصية ومستقبل الطفل، وبالتالي يجب تأديتها بحوافز غير مالية، كالتشجيع المعنوي، والقدوة الحسنة، أما ارتباطها بالمال فهو ارتباط سيء قد يدفع بالطفل إلى التخلي عن أدائها بمجرد توقفك عن إعطائه المال.

السبب الثاني: دافع للتحايل

فقد يلجأ الطفل إلى التحايل على والديه في سبيل الحصول على المزيد من المال، فقد يتعذر بأنه تعبان أو لا يجد وقتا كافيا؛ الأمر الذي قد يضطر الأب أو الأم لإعطائه المزيد من المال لحثه على القيام بالأمور الواجب عليه القيام بها بلا مال أساسا.

السبب الثالث: زرع مفاهيم مالية خاطئة

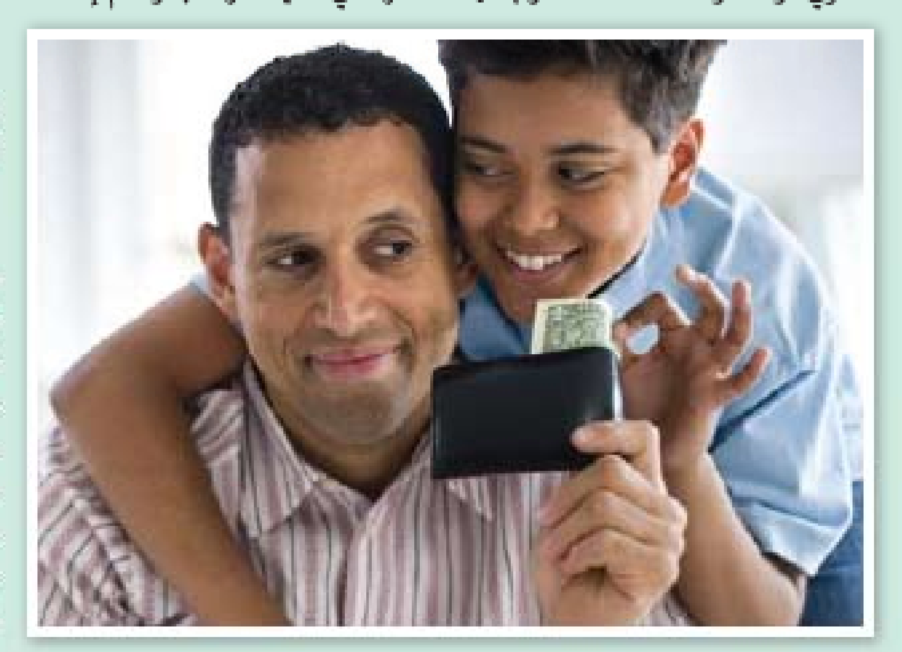
حيث ينشأ الطفل على مبدأ أني سأحصل على مال بمجرد قيامي بواجباتي الأساسية، وبالتالي فإنه سيستصعب القيام بالأمور الإضافية أو التطوعية لأنها غير مفهومة بالنسبة له، فكيف سيساعد أخاه مثلا على القيام بأمر ما، أو كيف سيتقبل مساعدة شخص كبير في السن دون مال. مجرد تعود الطفل على ضرورة حصوله على المال للقيام بأي حركة أو سكنة فهذا أمر سيولد لديه مفهوما ماليا غير سوي على المدى الطويل.

السبب الرابع: من الصعب التوقف عن إمداده بالمال

هب أنك عودت طفلك على إعطائه المال في كل أمر يقوم به، فما الذي سيحصل إن لم تستطع توفير مال كاف مع مرور الوقت؟ هل ستبدأ عندها بتعليم أصول الحصول على المال بالطرق المشروعة وآلياتها؟، أم ستعطيه كتاباً في إدارة الأموال ليبدأ بالتعلم منه؟ لا تنس المثل الشهير: العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

السبب الخامس: أداء المهام حبا بالوالدين

يجب أن يقوم الطفل بواجباته حبا بوالديه وقناعة بكلامهما، وليس رضوخا للمال، فهل عجزت عن إيصال الفكرة لطفلك وهو مازال صغيرا؟ فكيف بك عندما يكبر؟ أم هل ستستمر بإمداده بالمال للأبد، سيأتي عليه يوم سيضطر لعمل ما يكره بلا مال ولا حتى تحفيز من الآخرين، واسأل أي طالب مبتعث للخارج وستجد عنده من الأمثلة ما يغنيك.





سهام الثورة الإيرانية تخترق الجسد العربي

الفرقان ـ القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لم تخف إيران سعيها الدائم لاختراق دول المنطقة منذ اشتعال ثورة الملالي ونجاحها في إسقاط نظام الشاه عام ١٩٧٩، ووصول الخميني إلى سدة السلطة، فمنذ هذا التاريخ وإيران لا تترك فرصة للعمل على تصدير ما أطلقت عليه ثورتها في مجمل بلدان المنطقة ولا سيما دول الجوار الإيراني في العراق والبحرين والسعودية التي تعدها إيران عدوتها اللدودة وتسعى بكل قوتها لقض مضاجعها وتفريغ جهودها لمحاربة المد الطائفي من مضمونه، لدرجة أن إيران لم تهدأ لها بال حتى استلمت العراق بعد النظام العراقي للتيور في دعم الاحتلال وقد واصلوا الليل بالنهار لاستئصال شأفة السنة العرب من العراق وإضعاف نفوذهم السياسي وتحقيق مطامع قوتهم، رغم أن تاريخ العراق الحديث لم يشهد أي نوع من الاستقرار إلا عندما وصل السنة العرب لسدة السلطة في بغداد.

حرب معلنة

وواصلت إيران عبر حرسها الثوري وأجهزة استخباراتها العبث في الأراضي العراقية ودعم المذابح في صفوف السنة العرب في العراق لدرجة أنها حققت نجاحات في إبادة أهل السنة وكل الشيعة العرب الرافضين للتدخلات الإيرانية السافرة وحولت ما يقرب من ٥ ملايين عراقي إلى لاجئين في دول الجوار.

ولم تكتف إيران بإزالة مؤسسات الدولة العراقية من الوجود المدني بل أصرت عبر أذرعها المنتشرة في العراق على فرض أتباعها

■ شبكات التجسس الإيرانية تخترق المدن اليمنية وطهران رصدت المليارات لتقطيع أواصر البلاد العربية وطيارون إيرانيون يشاركون بقوة في تصفية الثورة السورية

على البلاد لدرجة أنها مكنت المالكي رغم هزيمته في الانتخابات البرلمانية من البقاء في السلطة.

ولم تكتف إيران وعبر وكلائها في العراق الممثلين في حزب الدعوة الذي يقوده نوري المالكي؛ إذ شنت هذه الحكومة ذات الطابع الطائفي حملة لا هوادة فيها على السنة والشيعة العرب الرافضين للاحتلال الإيراني في العراق، وشهدت الساحة العراقية حركة إعدامات غير مسبوقة في سنواتهم، وتنفذ الإعدام بعد مواجهة محاكمات صورية شملت على ما يقرب من ١٨٠ من السنة العرب على أسس طائفية، وتوجت هذه الإعدامات بإصدار حكم طال نائب الرئيس العراقي والزعيم السابق للحزب الإسلامي طارق الهاشمي وحرسه الشخصي دون أن يواجهوا محاكمة عادلة أو يسمح لفريق الدفاع القانوني الخاص بهم بممارسة صلاحياته، بل إن القاضي أصدر حكمًا معدًا عليه من أجهزة المالكي الذي اتهم المنطقة العربية ديكتاتورية بطابع طائفي يفوق إجرام نظام صدام حسين.

قضية مطروحة

وأعادت أحكام الإعدام الصادرة بشأن رموز سنة في العراق إلى الأذهان مطاردة الأجهزة الطائفية عدد كبير من العلماء والمشايخ من أهل السنة وإجبارهم على مغادرة العراق تحت وطأة الملاحقة الطائفية التي فجرها فريق الأزمة داخل حزب الدعوة الذي استغل سطوته على أجهزة الدولة لإدارة مخطط كامل لإبادة السنة والثأر من ممارساتهم ضد الطائفية التي ينتمي إليها المالكي طوال العقود الست الأخيرة وهي مزاعم ليس لها ما يؤيدها، خصوصا أن جميع فئات الشعب العراقي قد تعرضت لهذا القهر الذي لم يتخذ طابعًا طائفيًا إلا في السنوات العشر الأخيرة، وهو ما لمسه الدكتور السيد عوض عثمان الخبير في الشؤون العربية رسالة تخويف وتهديد إلى كل مسؤول سني يريد أن يقف في وجه المالكي والأطماع الإيرانية في العراق.

وفي الوقت الذي انتقدت أغلب دول العالم هذه الأحكام الجائرة وسياسات التطهير الطائفية لم تجد أي رد فعل من جانب الحكومة الإيرانية تجاه هذه الجرائم في تأكيد لا يقبل الشك على حالة انسجام بين نظام الملالي والحكومة الطائفية في العراق على مثل هذه السياسات وتأكيد على ما تفعله إيران في العراق من سعي لإضعاف شوكة السنة العرب وإبعادهم عن المدن الكبرى والتخلص منهم عبر الإعدامات المسيسة بالقانونية أو القتل على الهوية خارج نطاق القانون.

تكرار السيناريو

وتكرر ولو كان بشكل أقل وطأة في اليمن السيناريو نفسه وهو الذي يعد خاصرة جنوبية للأمة العربية وذو موقع استراتيجي على مضيق باب المندب، حيث سعت إيران منذ سنوات لتكرار تجربة حزب الله في اليمن عبر المقاتلين الحوثيين في صعدة وعمران، وتسبب دعمها للحوثيين في إشعال ستة حروب بين المقاتلين الحوثيين والدولة اليمنية بشكل أضعف كيان الدولة وعرضها لكارثة اقتصادية أضعفت مداخيلها رغبة في إضعاف كيان الدولة وتمهيد السبيل لسيطرة الحوثيين على مفاصلها والوصول إلى سدة الحكم في صنعاء عبر مخطط تدريجي تديره المخابرات الإيرانية بدعم مباشر من الحرس الثوري وجيش القدس.

وتستخدم إيران وسائل عدة لاختراق المجتمع اليمني عبر شبكات تجسس مدربة تعمل على إشعال الاضطرابات في البلاد أو الوقوف وراء مذابح وتصفية جسدية في صفوف يمنيين واستغلال هذه الأحداث لإشاعة أجواء الفوضى وعدم الاستقرار في الساحة اليمنية واستغلال النزعات الانفصالية في الجنوب اليمني لاكتساب أرضية جديدة.

اختراق واسع

وفتح إعلان صنعاء عن سقوط شبكة تجسس إيرانية في اليمن الباب واسعًا حول معالم الدور الذي تمارسه إيران في اليمن؛ حيث تستخدم الحوثيين هناك لتكريس اختراقها المجتمع اليمني عبر كيانات طبية وتجارية تستخدم ستارا لأنشطة التجسس وتعمل على دعم القوى الانفصالية في الجنوب وتكريس انفصال صعدة أو تحويلها إلى دولة داخل الدولة اليمنية مستغلة حالة الفوضى التي يعيش فيها اليمن منذ اندلاع الثورة على حكم صالح للاستفادة من هذه الأجواء لتعزيز نفوذها، بل إنها حاولت وضع العراقيل أمام نجاح المبادرة الخليجية التي أرادت حقن دماء اليمنيين ووقف شلالات الدماء وهو ما دفع بدوره الدكتور

■ إعدامات المالكي لسنة العراق والشيعة العرب رسالة لمن يعارض التمدد الإيراني ■ طهران استغلت سطوتها لدفع المالكي لدعم آلة بشار العسكرية ولا عزاء لفقراء العراق



■ الملالي قدموا ١٠ مليارات دولار لإبادة الشعب السوري ومخاوف من تأثيرات سقوط الأسد على الحكم الطائفي في العراق

طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة منسجمًا مع التطلعات الإيرانية ليمن معارك تؤدي فيه دورًا يماثل الدور الذي أدته في لبنان إذ إنها تسعى لإيجاد موطئ قدم لها في مضيق باب المندب والبحر الأحمر لمواجهة دول الغرب على برنامجها النووي بعد اقتراب حليفها السوري من السقوط وما سيتبعه ذلك من تآكل نفوذ حزب اللات في الساحة اللبنانية بعد انكشاف دوره في دعم مذابح الأسد ضد الشعب السوري.

حلم المملكة

ولا تتوقف أهداف إيران عند هذا الحد بحسب د. فهمي إذ ترغب في الاقتراب من الحدود السعودية عبر دعمها المتمردين الحوثيين وتحقيق حلمها في تقسيم المملكة وإقامة دولة طائفية في المنطقة الشرقية، وهو الأمر الذي تنبهت له المملكة بقوة فخاضت حربًا وقائية أجهضت هذا المخطط ولكن لم يتم تدميره حتى الآن.

ورأى فهمي أن دعم الدول العربية لحكومة عبد ربه منصور هادي رغم أنه نجح في تطويق المخطط على اليمن إلا أنه ليس كافيًا لكسر النفوذ الإيراني السافر الذي يسعى للتوسع والوصول إلى القارة الأفريقية لتطويق الأمة العربية سواء في لبنان وسوريا والعراق واليمن أو حتى في الصومال وأجزاء من أفريقيا لتضع المنطقة بين المطرقة والسندان.

كارثة كبرى

وإذا كان تدخل إيران في شؤون دول الجوار الإيراني يمثل خطرًا على الأمن القومي العربي فإن كارثة إيران الكبرى تتمثل في دعمها المفتوح لجرائم النظام الطائفي المجرم في سوريا! إذ لم تكتف إيران بدعم هذا الإجرام سياسيًا بل تدخلت بآلتها العسكرية ودعمها غير المحدود لجيش بشار لإبادة الشعب السوري وتصفية ما يقرب من ٦٠ ألف سوري حتى الآن في ظل سعيهم لإسقاط النظام.

وقدمت طهران ما يقرب من ١٠ مليارات دولار لدعم الأسد واستخدمت كافة إمكاناتها المالية والاستخباراتية لنقل الأسلحة الروسية للنظام عبر حزب اللات ومرتزقته على الحدود اللبنانية.

بل إن إيران تشارك بوحدات من الحرس الثوري الإيراني في تصفية الثوار السوريين وتدعم المذابح الجارية في كل من حمص وحماة وحلب وهو ما تسربه تقارير استخباراتية غربية؛ حيث أكدت أن مشاركة عدد كبير من الطيارين الأجانب في قصف المدن السورية وتجمعات المتمردين على حكام الأسد قد يكون روسيًا أو طيرانًا إيرانيًا خصوصًا أن القصف الجوي الشرس لا يمكن أن يقدم عليه طيارون سوريون إلا إذا كانوا بعثيين أو علويين للنخاع وهؤلاء قلة في سلاح الجو السوري الذي لا يثق به الأسد كثيرًا.

دعم مالي

ولم تكتف إيران بذلك بل دفعت رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى تقديم دعم مالي لحكومة الأسد تجاوز الـ ٧ مليارات دولار في وقت لا تستطيع الحكومة العراقية توفير مكونات العيش الأساسية الغالبية الساحقة من العراقيين، في حين توفر الدعم للأسد للإجهاز على الثورة التي يرفضها المالكي بحسب المحلل السياسي العراقي علي الكليدار متمنية لإسقاط حكمه فهو يدرك أن نهاية الأسد ستفتح الباب أمام تحركات قوية لإسقاط الحكم الطائفي القائم حاليًا في بغداد وتمهيد الساحة لتغييرات دراماتيكية في دول تحمل التوجه الطائفي نفسه.

ولفت إلى أن إيران اعترفت بتورطها عبر مسؤولين رسميين في دعم قوات الأسد، بل شاركت في العمل على كسر شوكة المناهضين لحكمه سواء عبر الحرس الثوري أم جيش القدس أم مقاتلين عراقيين طائفيين يؤدون دورًا مهمًا في إطالة أمد بقاء النظام السوري حتى لو كان ذلك على جثث ملايين المواطنين.

مواقف موحدة

ويطالب الكليدار العمل العربي والقوى الإقليمية الكبرى بتبني مواقف موحدة لإسقاط نظام الأسد لأن سقوطه سيكون كسرًا لشوكة النظام الإيراني وقطعًا لأذرعه في المنطقة ونهاية لمساعيه لاختراق العديد من الدول العربية، وهو ما يوجب أن تعمل في إطار إسقاط النظام السوري بسرعة فاتورة خسائر هذا النظام تتصاعد؛ حيث لن تقبل إيران رفع الغطاء عنه إلا إذا ضمن لها النظام الجديد نوعًا من النفوذ وهو أمر متعذر حتى الآن.

ويرى الكليدار أن إيران لم توقف جرائمها عند حد التدخل في البحرين والعراق واليمن وسوريا؛ إذ تمارس سياسات تصفية ضد عرب الأحواز الذين يشكلون أغلبية قوية في عربستان، وتمارس ضدهم سياسات التصفية والتمييز والحرمان من كافة الحقوق، ومن ثم يجب أن تكون للبلاد العربية وقفة قوية مع هذا النظام قبل أن يتعاظم خطره ويكون من الصعب أو من المستحيل احتواؤه.

فمتى تبدأ الخطوة الأولى!!

منهج شرعي مميز وتخصصات جامعية كما العلوم الإنسانية

التوجيهي الشرعي.. يحقق آمال المجتمع الفلسطيني بإيجاد جيل واعٍ بدينه!!



الفرقان: ميرفت عوف

تُعد التعليم الشرعي أحد أهم روافد المجتمع الفلسطيني المسلم لإيجاد جيل قادر على سبر أغوار العلم الشرعي من الأئمة والدعاة وخدم المساجد.

غير أن حصر هذا التعليم في الصف السابع حتى العاشر، أي الذي يبدأ ببداية المرحلة الإعدادية وينتهي مع بداية الثانوية ليعود الطالب مجددًا إلى مدارس التعليم العادي، لم يكن مرضيًا لمدارس الأوقاف التي أرادت أن تؤصل للعلم الشرعي وأن تنشر الوعي والفكر الإسلامي بأسسه القويمة وأساليبه السليمة.

الجهود تواصلت لإيجاد مسار جديد لتعليم شرعي متكامل لا ينقطع في مرحلة من مراحل الدراسة، وبفضل الله الكريم في العام الدراسي السابق وبالتعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة التربية والتعليم أوجد مسار خاص بالثانوية العامة (التوجيهي) في العلوم الشرعية وسمي التوجيهي الشرعي. (الفرقان) تعرض لتجربة التوجيهي الشرعي ومراحل إعداد مناهجه واعتماده من وزارتي التربية والتعليم ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وتبصر أهمية التعليم الشرعي وكيف يمكن الارتقاء به.

فضّل الشيخ محمد راضي - ٤٥ عامًا - أن يدرُس أبناؤه العلوم الشرعية في كافة مراحلهم التعليمية، وكان ذلك يتوافق مع رغبة ابنته حفظة القرآن الكريم، وعندما اقترب أبناؤه التوأمان -أحمد وفاطمة- من التخرج في الصف العاشر الشرعي كان يتوقع أن يأتي قرار وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بذهاب أبنائه لاستكمال الدراسة في تخصص «العلوم الإنسانية» حيث لا يوجد الثاني الثانوي الشرعي.

تغيرت الأمور بفضل الله -عز وجل- وتمكنت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من إيجاد مسار خاص بالثانوية العامة (التوجيهي) في العلوم الشرعية وسميّ التوجيهي الشرعي وهو معتمد من وزارة التربية والتعليم العالي ووزارة الأوقاف وذلك بعد إيجاد منهج دراسي خاص بالتعليم الشرعي الثانوي يجمع بين العلوم الإنسانية والعلمية فضلاً عن دراسة تخصصات موسعة من العلم الشرعي يكون معها الطالب أقدر على سبر أغوار دينه وتفقيه أهله بأمورها. الشيخ محمد سعيد تمكن أبناؤه في هذا العام من أن يكونوا ملتحقين بالتوجيهي الشرعي، يقول ابنه أحمد: درست الثاني الثانوي الشرعي والحمد لله انتقلت في هذا العام إلى التوجيهي الشرعي، فأنا أحب دراسة المواد الشرعية وقد اعتدت عليها منذ كنت صغيرًا، ويضيف الفتى أن اعتماد شهاداتهم من وزارة التعليم العالي سيمكنه وشقيقته من الدراسة في الجامعات الفلسطينية بكل أريحية.



انتصار للتعليم الشرعي

يقول نائب مدير عام التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف بالضفة الغربية محمد الكيلاني، إنه بفضل الله الكريم مثّل العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ بداية الانطلاقة نحو تعليم شرعي معتمد يمكّن الطالب من استكمال حياته الجامعية ليس في تخصص العلوم الشرعية فحسب بل أيضًا في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية كاللغة العربية والحقوق والتاريخ وغيرها.

وأوضح الكيلاني أن الوزارة تولي اهتمامًا كبيرًا بشرح تفاصيل أكثر عن التعليم الشرعي لأولياء الأمور والطلبة عبر الندوات واللقاءات وورش العمل المختلفة، كما سعت إلى تعميم أهميته وحاجة المجتمع الفلسطيني له عبر اعتماده كفرع من فروع الثانوية العامة في الوطن، وأوجدت له منهجا شرعيا مستقلاً، يدرس فيه الطالب مواد تخصص العلوم الإنسانية فضلاً عن المواد الشرعية المتخصصة من حديث وفقه وقرآن كريم.

ويشير الكيلاني في حديث خاص بـالفرقان إلى أن نجاح التجربة الأولى من التوجيهي الشرعي لهذا العام بنسبة ١٠٠٪ سيؤدي إلى زيادة الإقبال ولاسيما بعد قرار الجامعات باستقبال طلبة التوجيهي الشرعي في تخصصات العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية.

ويقول الكيلاني: حاولنا التخفيف من كاهل

"التعليم الشرعي" الثانوي يجمع بين العلوم الإنسانية والعلمية بالإضافة إلى دراسة تخصصات موسعة من العلم الشرعي

الطالب لتساعده على التحصيل بشكل أفضل، فلم يعد الطالب يدرس المقررات الشرعية بوصفه تخصصاً منفصلاً بجانب المقررات الدراسية التي تقررها وزارة التربية والتعليم، وبات الطالب يأخذ التخصص نفسها التي يأخذها نظراؤه في الفروع الأخرى.

بينما الثمرة الأخرى التي تكللت مع تخريج أول فوج من التوجيهي الشرعي في الضفة الغربية هي اعتراف الجامعات الفلسطينية بشهادة الثانوية العامة الشرعية وإقرار الوزارة تعامل الجامعات مع أولئك الخريجين

تم تشكيل فريق عمل متخصص تكون من ٢٥ أستاذا جامعيا في العلوم الإسلامية لمراجعة وتقويم المناهج التي يدرسها طلاب المدارس الشرعية

كخريجي فرع العلوم الإنسانية بحيث أعطتهم الحق في استكمال دراستهم الجامعية إما في التعليم الشرعي أو في أي علم من العلوم الإنسانية كاللغة العربية والتاريخ والحقوق.

منهج شرعي مميز

البداية لم تكن سهلة، فإعداد منهج شرعي فلسطيني يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين، وذلك بالتعاون ما بين وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ودائرة المناهج في وزارة التربية والتعليم.

مدير عام المناهج الإنسانية في وزارة التربية والتعليم بالضفة الغربية علي مناصرة يؤكد في حديث خاص لـالفرقان أنه تم تشكيل فريق عمل متخصص تكون من ٢٥ أستاذا جامعيا في العلوم الإسلامية لمراجعة المناهج التي يدرسها طلاب المدارس الشرعية في الصف الحادي عشر وذلك لإثرائها وتطويرها بالإضافة عليها أو تخفيفها بالحذف من المواد التي تُثقل كاهل الطالب أو تسهيلها.

ويُبيّن مناصرة أن التغذية الراجعة للمواد التدريسية التي تلقاها الطلبة في أول تجربة للتعليم الشرعي تؤكد نجاح المناهج، ويضيف لنا: «الكثير من الأكاديميين أعجبوا بالكتب الدراسية للتوجيهي الشرعي وأكدوا أنها شاملة وتؤهل الطالب للدراسة الجامعية في أي مجال من مجالات العلوم الإنسانية».

في السابق كان الطالب في الصف الحادي عشر يدرس خليطا من العلوم الشرعية



المتصلة بالإضافة إلى كتب العلوم الإنسانية والعلوم الصادرة عن وزارة التعليم العالي، مما يُشكل عبئًا ويجعل مستوى التحصيل لدى الطلبة منخفضا، وهذا ما تم تلافيه في المنهج الجديد كما يقول مناصرة الذي تابع: «كان الطالب في المدارس الشرعية يتقدم للامتحانات النهائية في ٣٠ مادة علمية وأدبية وشرعية أو يزيد على ذلك، غير أننا خففنا الكثير عن كاهله».

وتضم المواد الدراسية لطلبة التوجيهي الشرعي بحلتها الجديدة منهج اللغة العربية الخاص بوزارة التربية والتعليم العالي والمقرر على الثانوية فضلاً عن منهج اللغة الإنجليزية المقررة من وزارة التعليم للثانوية المهنية والتجارية لكونه أيسر قليلًا، وكذلك منهجي الرياضيات والتاريخ الخاصين بفرع العلوم الإنسانية ناهيك عن المناهج الشرعية المتخصصة من قرآن كريم وحديث شريف، وفقه معاملات ونظم إسلامية وغيرها من أصول العقيدة الإسلامية وفنون الخطابة والدعوة التي يدرسها في الصف الحادي عشر ابتداءً ليتأهل لدراسة المناهج الأعمق والأشمل في التوجيهي.

الأصل في المجتمع المسلم أن كل سلوكه وتصرفاته محكومة بالشريعة لتحقق الهدف المنشود بنشر الفكر والثقافة الإسلامية القويمة

خير للناس

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة د. ماهر السوسي يشدد على أهمية العناية بالعلم الشرعي في المجتمع المسلم ويبين في حديث خاص بـ «الفرقان» أن طبيعة الدين الذي نشأ المسلمون عليه في فلسطين تفرض على الجهات الرسمية أن توجههم لطبيعة الفكر الإسلامي، ولاسيما في الأحكام الشرعية. وقال د. السوسي «الأصل في المجتمع المسلم أن كل سلوكه وتصرفاته محكومة بالشريعة لتحقق الهدف المنشود بنشر الفكر والثقافة الإسلامية القويمة».

ويبدو نتائج تعميم واعتماد التعليم الشرعي في المدارس والجامعات إيجابية جدًا على المجتمع الفلسطيني من وجهة د. السوسي فيؤكد أن ازدياد شريحة طالبي العلم الشرعي من شأنها أن تُسهل عملية انتشار الثقافة الإسلامية وأن تؤصل المبادئ الإسلامية في التعاملات وتستقل المجتمع وتحمي ما يتأتى لدى أفراده من مخالفات شرعية وبدع وخرافات يعتقدون بصحتها وهي عارية عنها وبريئة منها، ويُضيف أن التعليم الشرعي خير للناس جميعًا وفقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، وأكد أن هذه الميزة بجانب سابقاتها باتت أمرا مطلوبا وملحًا للمجتمعات الإسلامية في ظل عصر العولمة.



الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الداعية فهد الجنفاوي لـ الفرقان:

الصراع بين الحق والباطل موجود منذ أن خلق اللّه عز وجل الخلق إلى أن يرث الأرض ومن عليها

حوار: سامح أبو الحسن

أكد الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الداعية فهد الجنفاوي أن الصراع بين الحق والباطل موجود منذ أن خلق الله عز وجل الخلق إلى أن يرث الأرض ومن عليها، مشيرا إلى أن دين الإسلام هو دين كامل، وما ترك كبيرة ولا صغيرة إلا دلنا عليها، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾.

واستنكر الجنفاوي في حوار مع «الفرقان» إنزال الآيات في غير موضعها وقال: رأينا هذا الأمر مؤخرا في أكثر من بيان فنجد أن أحدهم كتب على رأس البيان: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ومن أدراك بأن الحق هو ما جاء على لسانك وكيف تنزل الآيات في غير موضعها، وقد قال الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه: «أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله» وبين أن العلماء حرموا الأحزاب لأن فيها مفسدة وتفريقا للمجتمع ومن بين مفاسدها أن أعضاء الحزب يعد فترة يعادون الحزب ويوالون غيره فضلا عن أنها تقوم بتفريق الناس وقد قال الله عز وجل: ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾.

وأضاف الجنفاوي: وسائل الإعلام الإسلامي موجودة وإن كان فيها شيء من الضعف، وفي الفترة الأخيرة ظهرت ظهورا قويا ونجد أن القنوات الإسلامية وصلت إلى ٣٠٠ قناة. وإلى تفاصيل الحوار:

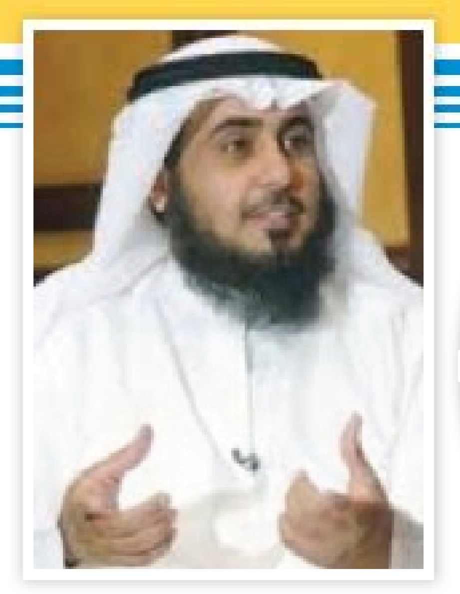
■ **تعيش الأمة الإسلامية اليوم حالة من الهجوم على الإسلام، الأمر الذي يثير في نفوس المسلمين اليأس والتشاؤم، كيف ترون ذلك؟**

● هذا الهجوم على المسلمين هو أمر طبيعي، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (هود:١١٨-١١٩)، والصراع بين الحق والباطل موجود منذ أن خلق الله عز وجل الخلق إلى أن يرث الأرض ومن عليها فمنذ أن خلق الله آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين والصراع موجود، فقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ويربي ويدعو الناس إلى نبذ الشرك وإلى عبادة الله وحده والمشركون يحاربونه ويرمونه تارة بالسحر وتارة بالكهن ولمزوه بأنه مجنون، وأن القرآن أساطير الأولين وأنه تقوله، وأوصاف كثيرة، فكان العداء على مختلف الأصعدة من المشركين تارة ومن المنافقين تارة أخرى، بل إنه صلى الله عليه وسلم حينما ذهب إلى أهل الطائف طردوه، ويجب على المسلم أن يستثمر هذا الهجوم بأن يضاعف الجهد وأن

يعتصم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد أخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم بأن هذا الأمر سيتمه الله فقال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وأهله، وذلا يذل الله به الكفر وأهله».

■ ما أهم الركائز التي يجب أن ترتكز عليها الأمة الإسلامية لتغيير وضعها الحالي؟

● لا شك أن دين الإسلام هو دين كامل، وما ترك كبيرة ولا صغيرة إلا دلنا عليها، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، ومن أعظم الأمور التي دلنا عليها إمكانية تغيير الواقع فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، فإذا أردت أن تغير الواقع فعليك أن تغير نفسك أولا وهذا الأمر سهل وبسيط كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، ثم وضع الله الشروط على ذلك وقال:



﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، فنصرة الله عز وجل تكون بإقامة دينه.

■ أين يتمثل دور العلماء والدعاة في ترسيخ هذه الركائز؟

● العلماء لهم دور كبير لكن لا شك أن بعض وسائل الإعلام قد تغفل هذا الدور، ومن أبرز هذه الأمور أنه حينما يحدث أي شيء لأي داعية كأن شيئا لم يكن، فحينما توفي ملحن سعودي ذكرته بعض القنوات الإخبارية، وحينما توفي عالم من علماء الأمة وهو الشيخ عبد الله السبت –رحمه الله– ما ذكروا خبرا عنه على الرغم من أنه أحد مؤسسي الصافية في الكويت، وله العديد من الإنجازات في الإمارات، وفي السعودية، وكان له دور كبير في محاربة البدعة وتقريب الناس إلى السنة؛ لذا فالعلماء لهم دور كبير وقد يكون هذا الدور غير مسموع بسبب اتساع رقعة العالم.

■ ولكن أين دور الإعلام الإسلامي؟

● وسائل الإعلام الإسلامي موجودة ولكن كان فيها شيء من الضعف، وفي الفترة الأخيرة ظهرت ظهورا قوياً، ونجد أن القنوات الإسلامية وصلت إلى ٢٠٠ قناة، قد تكون القنوات الإسلامية ضعيفة بسبب قلة المتخصصين، أو قد تعاني من قلة الموارد المقدمة إليها، ومن يرد أن يتعرف على تأثير القنوات الإسلامية على الأشخاص فلينظر إلى الدول التي يختفي أو يقل فيها العلماء، فعلى سبيل المثال قناة الرحمة وقناة الناس لهما مشاهدون في دول كثيرة، ومن ينظر إلى دول المغرب العربي وتونس يلاحظ هذا الأمر، فأعرف أناسا في تونس كانوا لا يعرفون شيئا عن العقيدة أيام بن علي، وبعد أن فتحت القنوات الإسلامية أبوابها أثرت فيهم تأثيرا قويا، فقد قال لي أحد الناس: إنه ما عرف العقيدة إلا من قناة الناس وهذا إن دل فإنما يدل على تأثير الإعلام الإسلامي على الأفراد، قد لا نرى هذا التأثير واضحا في دولنا لكثرة الوعي لكن هناك دولا أخرى تؤثر فيها تلك القنوات تأثيراً كبيراً.

■ كيف يمكن تقويتها؟

● تقوية الإعلام الإسلامي يكون عن طريق إيجاد كوادر إعلامية متخصصة قادرة على الدفع بتلك القنوات إلى الأمام، فالإعلام صنعة، ونجاح أي صنعة بمهارة صانعها، فليس كل من يقود القنوات الإسلامية متخصصين فمنهم الهواة أو من يحملون هذا الدين.

■ ما رأيك فيما يحدث في بعض الدول التي أطلق عليها دول الربيع العربي؟

● ليست كل الثورات في العالم العربي على مستوى واحد، وبالأهم لا تستطيع أن تسميها ثورات عربية بل هي خريف عربي فلم نجد النتائج المرجوة من هذا الربيع باستثناء مصر فعلى الرغم من السلبيات التي تحيط بربيعها العربي الآن الإيجابيات أكثر فيكفي أن رئيسها يحفظ القرآن الكريم بأكثر من قراءة بل إنه في خطبه جميعها يشفعها بالقرآن ويتخلل تلك الخطب الآيات القرآنية وقلما نجد رئيسا عربيا يجيد قراءة القرآن الكريم لكن بالنظر

إنزال الآيات في غير موضعها أخطر ما في البيانات الصحفية والمقالات

إلى ليبيا سوف نجد أن هنالك حروبا قبلية وإلى الآن لم تستقر الأمور، ومن ينظر إلى اليمن يجد أن الوضع أكثر سوءا فها هي ذي الجماعات تطل برأسها من اليمن، ومن ينظر إلى تونس يجد أن الأمر متذبذب؛ لذا فمن الصعب أن تسمي هذه الثورات بثورات الربيع العربي، وأعتقد أن التمسك بالسنة والرجوع إلى دين الله عز وجل هو سبيل الخروج من تلك الأزمات التي تحيط بالعالم العربي فالإشكالية أن كثيرا من أبناء تلك الدول لا يسيرون وفقا للكتاب والسنة ولا يريدون ذلك.

■ ما رأيك في الدعوات المتكررة بالخروج إلى ساحة الإرادة؟

● نحن لا نشكك بنية من يخرجون إلى ساحة الإرادة فنحسبهم على خير، ونعرف أن الكثير منهم يريدون الخير للكويت وأهلها، وأنهم يحاربون الفساد بأشكاله، والذي انتشر في كافة قطاعات الدولة، ولا ننكر أن هنالك فسادا موجودا في المؤسسات الحكومية، وفي كل بلد، لكن نحن كمسلمين يجب أن نعرف كيف نتعامل مع هذا الفساد، فهل التعامل مع الفساد يكون بإظهاره أمام الناس؟ هل يكون بإلقاء التهم جزافا؟ فهذه الأمور كلها تحدث في ساحة الإرادة، ويجب على كل من يلقي تهمة على آخر أن يأتي بالدليل مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾؛ لذا لا يجوز أن تلقي التهم جزافا دون دليل، والإشكالية الكبرى أن هنالك أمور كثيرة مخالفة للشريعة الإسلامية تحدث مثل اختلاط النساء بالرجال وغيرها من الأمور.

■ وما رأيك بالدعوات للمبيت هناك؟

● هذا من أكبر الأخطاء التي يجب أن يتراجع عنها منظموها، فالدولة طالبت بعدم المبيت وقد تكون هنالك وجهة نظر للجهات الأمنية التي طالبت بهذا وذلك لعدم اندساس أناس لا يخافون في الله لومة لائم ومن الممكن أن يقوموا بأعمال الشغب في المجتمع فالنصح للشباب بعدم المبيت بهذا المكان فهذه بلدنا ووطننا والمحافظة عليها، كما نحذر من الاحتكاك مع الأمن كما حدث في السابق عند اقتحام مجلس الأمة فهنالك أناس أخبروني بأنهم كانوا لا يريدون دخول مجلس الأمة ولكن حينما لم يجدوا بدا غير الدخول دخلوا، فقد وجدوا أصحابهم يدخلون إلى هنالك فلن يتركوا أو يتهموا بالجبن فما كان منهم إلا أن دخلوا المجلس، وانظر ماذا حدث بعد الاقتحام هل انتهى الفساد؟ فلم يحدث أي شيء بعد دخول مجلس الأمة وما استفادوا من الدخول إلا الاصطدام مع الأمن.

■ ظهر أسلوب التخوين بين أبناء الكويت بصورة كبيرة في الفترة الأخيرة.. كيف ترى هذا التخوين بين أفراد المجتمع؟



الأحزاب فيها مفسدة وتفريق للمجتمع وأعضاؤه يعادون لها ويوالون لها

● رسالة لكل مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» وهذه إشكالية لدينا، فأي خبر ينتشر على مواقع التواصل الاجتماعي أو موقع «تويتر» تجده انتشر بسرعة كالنار في الهشيم وكأن الخبر صحيح دون أن يتثبت من ينشره من صحته، فما أسرع أن يقوم الشخص بعمل «ريتويت» للخبر وأنا أسأل هنا سؤالا: هل تأكدت من الخبر؟ وهذا الأمر يحدث في كل المجالات السياسية والإعلامية والرياضية والأدهى من ذلك حينما يتم تخوين العلماء الربانيين لا لشيء إلا أنهم يقولون ما يرونه صحيحا وفقا للكتاب والسنة وكما قال الإمام ابن عساكر: «اعلم يا أخي – وفقني الله وإياك لمرضاته وجعلني وإياك ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته – أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب، بلاه الله قبل موته بموت القلب».

■ ظهرت لغة غريبة على صفحات الصحف المحلية وفي البيانات الصحفية لم نعهدها على أهل الكويت من قبل.. ما رأيك في ذلك؟

● هذا منهج غير صحيح والنزول إلى



هذا المستوى من التجريح والطعن واللمز والاتهامات المتبادلة ليست من الإسلام في شيء فهذا أمر مخالف، فليس كل مخالف معي في الرأي يجوز الطعن فيه فنحن مسلمون وقبلتنا واحدة وما ينبغي أن نصل إلى هذا المستوى من النقد، والأدهى والأمر من ذلك هو إنزال الآيات في غير موضعها، وقد رأينا هذا الأمر مؤخرا في أكثر من بيان فنجد أن أحدهم كتب على رأس البيان: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ومن أدراك أن الحق هو ما جاء على لسانك وكيف تنزل الآيات في غير موضعها وقد قال الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه: «أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله»؟! والآخر يقول: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾، والثالث يكتب على صدر بيانه: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾، فهذه التأويلات هي في غير موضعها ويجب على أصحاب البيانات أن يتقوا الله.

■ الوحدة الوطنية في الكويت كثيرا ما نسمع أنها خط أحمر رغم الانتهاكات المتعددة لها.. كيف ترى ذلك؟

● الوحدة الوطنية بخير ولئن شابها شوائب ثم أصيبت وحدتنا الوطنية في الأيام الأخيرة ببعض الأمور لكن علينا جميعا التمسك بالوحدة والتجمع والاعتصام بحبل الله عز وجل، فقد قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، فالنزاع سبب في شتات الأمم وعلينا أن نكون يدا واحدة حتى لا تضيع الجهود وبالتالي تسمح لأطراف خارجية أن تتدخل في أمورنا فإذا كنا لحمة واحدة فلن يستطيع أحد أن يفرقنا، وقد ضرب الكويتيون أروع الأمثال على الوحدة الوطنية أيام الغزو العراقي فقد كانوا يدا واحدة ولحمة واحدة.

أنصح الشباب بعدم المبيت في ساحة الإرادة فهذه بلدنا وعلينا المحافظة عليها

■ ما رأيك بإشهار الأحزاب السياسية في الكويت؟

● العلماء حرموا الأحزاب لأن فيها مفسدة بتفريق المجتمع، ومن بين مفاسدها أن أعضاء الحزب بعد فترة يعادون الحزب ويوالون للحزب فضلا عن أنها تقوم بتفريق الناس وقد قال الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

■ حدثنا عن المركز الثقافي الإسلامي؟

● المركز الثقافي الإسلامي صرح تعليمي للناطقين بغير العربية، فالمتأمل في المجتمع بدولة الكويت يجد أن هنالك شريحة ضخمة من المقيمين فيها من إخواننا في الدين من غير الناطقين باللغة العربية، وهذه الشريحة بحاجة لمن يأخذ بيدها لفهم وحفظ القرآن الكريم وتلقي العلوم الشرعية من منبع بعيد عن الغلو أو التفريط، ومن هنا نشأت فكرة إنشاء هذا المركز الذي يتولى تعليم هؤلاء علوم القرآن الكريم والشريعة السمحة بلغتهم الأم، بالإضافة إلى تعليمهم اللغة العربية، ثم امتدت الفكرة لتعليم اللغة العربية لغير المسلمين كلغة للتواصل وتبادل الثقافات والتقريب بين الشعوب.

■ ما هي أهم الأهداف التي يسعى المركز إلى تحقيقها؟

● تم إنشاء المركز لتحقيق أهداف منها تحفيظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده تجويداً صحيحاً وتعميق الشعور بمسؤولية تعلم القرآن وتعليمه وكذلك تزويد الدارسين بقدر مناسب من العلوم الشرعية بأقسامها المختلفة وذلك ضمن منهج وسطي، ومن أهدافه البارزة أيضاً تدريس اللغة العربية من خلال وضع مناهج تحتوي على مواضيع تتناسب مع الحياة العامة كلغة للتواصل في المجتمعات العربية للمسلمين وغيرهم.

■ ما إنجازات المركز؟

● ما حدث مؤخرا من تخريج دفعة من طلبة العلم استقبلناهم من خارج الكويت وأصبحوا دعاة في بلادهم.

تعارض الحرية مع العبودية

بقلم: ابراهيم بن محمد الحقيل

مما يقرره المؤمن أنه ما خُلق إلا ليعبد الله تعالى؛ إيمانا منه بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦) ونحوها من الآيات الكثيرة الدالة على أن علة خلق الإنسان هي عبوديته لله تعالى، والعبودية نوعان: عامة، وخاصة، فالعامة لا خروج لأحد من الخلق عنها، ومنها الخضوع لله تعالى في تدبيره وأمره الكوني القدري، وأما الخاصة فهي قبول العبودية لله تعالى، والتشرف بها، والانتظام في سلك أهلها من أفاضل البشر، وهي عبودية المؤمنين.

والحرية بمفهومها الغربي تتعارض مع نوعي العبودية: العام والخاص؛

فأما العبودية العامة ومنها خضوع الخلق لله تعالى؛ فإن كثيرًا من فلاسفة الغرب الذين قرروا الحرية وبنوا عليها حقوق الإنسان هم من الفلاسفة الذين لا يقرون بوجود الله تعالى، ومن أقرّ منهم بوجوده سبحانه فإنه لا يقر بتسييره للكون؛ ولذا جعلوا الإنسان مركز الكون، سواء قالوا بحلول الخالق في المخلوق وبالتالي القول بوحدة الوجود، أم قالوا بأن الخالق سبحانه لما خلق الخلق وضع قوانينه لتسير بميكانيكية منتظمة، ثم انسحب الخالق وترك الخلق يسير بنفسه بنفسه، مثل صانع الساعة ينسحب بعد صنعها، وتدور وحدها لبيان الوقت، فيكون الإله في البداية فقط، فتتأكد مركزية الإنسان المطلقة في الكون، وأنه مسيطر على كل شيء (١).

يقول الآن تورين: تحلّ فكرة الحداثة في مركز المجتمع محل الله تاركة في أفضل الحالات للمعتقدات الدينية في داخل الحياة الخاصة... إن الأيديولوجية الغربية للحداثة التي يمكن أن نسميها الحداثية قد حلّت محل فكرة الذات، وفكرة الله التي كانت تتعلق بها... يقول الحداثيون: لا المجتمع ولا التاريخ ولا الحياة الفردية تخضع لمشيئة كائن أعلى يجب الخضوع لها أو يمكن التأثير فيها بالسحر، فالفرد لا يخضع لغير القوانين الطبيعية.. يجب إحلال معرفة القوانين الطبيعية محل تعسف الأخلاق الدينية (٢).

ومن مقتضيات هذا الفكر إنكار الغيب والاقتصار في الإيمان على المشاهد فقط؛ ولذا فإن الحرية بمفهومها الغربي وما انبثق عنها من إعلانات حقوق الإنسان، كانت مختصة بعالم الشهادة، مع تنحية أي شيء له تعلق بالغيب.

وصاحب نظرية العقد الاجتماعي (جاك روسو) كان يطالب بفصل السلطة عن الدين ويتهم الأديان بأنها هي التي سببت هذا الفصل فيقول: إن الشعوب القديمة كانت تعبد الملوك، وكان لكل دولة ملكها وإلهها في الوقت نفسه، فكانت السلطة والدين شيئًا واحدًا، ولكن الأديان ومن بينها المسيحية فصلت بين العالم المادي والعالم الروحي، فهي تتعلق بالعالم الروحي ولا تشرع للمجتمع السياسي، فلماذا لا يكون لهذا المجتمع دين سياسي خاص. ونظرًا لهجوم روسو على الدين ومطالبته بعزله عن واقع الحياة وصفه بعض الباحثين الغربيين بأن مؤلفاته كانت إعلانًا صارخًا لحرب ضد المجتمع وضد الله (٣).

تعريف الديانة

وعرّف (سبنسر) الديانة بأنها نوع من الإحساس يجعلنا نشعر بأننا نسبح في بحر من الأسرار. أما فيورباخ فقد رد الدين إلى غريزة تدفعنا نحو السعادة، وكان (برغسون) يرى في الديانة نوعًا من رد الفعل أو الهجوم المعاكس تقوم به الطبيعة ضد ما قد يتأتى عن استعمال العقل من انحطاط في الفرد وتفكك في المجتمع (٤). و(ماكس ميلر) كان يرى أن الدين هو محاولة تصور ما لا يمكن تصوره والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه، هو حب الله. وهذا التعريف

أقرب للديانة النصرانية المحرفة التي فصلت بين العقيدة والعقل فصلاً تاماً، وفرض على معتنقيها أن يؤمنوا بما لا تقبله عقولهم (٥).

و(كانت) كان يرى أن الدين يسعى إلى إسداء خدمة تعبية لا يقدر عليه غيره بوصلته لأهم مصالح الإنسانية متمثلة في وحدة مشتركة للمنظومة الأخلاقية، يلتقي حولها بنو البشر، ويعبر عنها بالقانون الأخلاقي العالمي (٦).

وعلى هذا الأساس انطلق (ماكس فيبر) من رؤية مركزية مفادها أن المسيحية الغربية كانت مؤهلة لعملية العقلنة؛ إذ يقول: ليس من قبيل الصدفة كون المسيحية الغربية قد استطاعت أن تبني لاهوتها بشكل منهجي أكثر، وبطريقة مناقضة لعناصر اللاهوت الذي نجده عند اليهودية. بل إنها أعطته تطورًا ذا معنى تاريخي... فاللاهوت هو عقلنة فكرية للإلهام الديني.

ويفسر (ماكس فيبر) السلوك الديني بأنه سلوك الإنسان إزاء هذه القوى فوق الطبيعية، وبما دامت تستعصي على المعاينة فقد اتساق الإنسان إلى خلق مجموعة من الرموز للاتصال بها، وتصويرها وفهم عملها بالعقل (٧).

وينكر (ماكس فيبر) وجود الله تعالى بقوله: إن عملية العقلنة للتراث تعني الإثبات لأنفسنا مبدئيًا عدم وجود أي قوة غامضة لا يمكن التنبؤ بها تتدخل في مسار حياتنا، ولنتصور أن باستطاعتنا السيطرة على كل شيء بالدراسة المنهجة.. هذا هو مغزى الفكرنة أو العقلنة (٨).

ويلخص (جورج سانتيانا) الفكر الغربي وما نتج عنه بقوله: إن حياتنا بكاملها وعقلنا قد أصيبا بالتسرب البطيء المتصاعد لروح جديدة، هي روح ديمقراطية دولية متحررة وغير مؤمنة بالله (٩).

ويعني القوانين في الغرب، وإعلانات حقوق الإنسان الدولية التي فرضت على المسلمين في عصر الانحطاط هذا، هو على معتقد أن الإنسان هو مركز الكون وتجريد الله تعالى من حقه سبحانه في العبودية له؛

التحدي القانوني

يقول (دافيد سانتيلانا)، وهو متخصص قانوني قارن القانون الغربي بالشريعة الإسلامية: إن معنى الفقه والقانون بالنسبة إلينا وإلى الأسلاف مجموعة من القواعد المالفة التي أقرها الشعب إما رأسًا أو عن طريق ممثليه، وسلطاته مستمد من الإرادة والإدراك وأخلاق البشر وعاداتهم... إلا أن التفسير الإسلامي للقانون هو خلاف ذلك؛ فالخضوع للقانون الإسلامي هو واجب اجتماعي وفرض ديني في الوقت نفسه ومن ينتهك حرمته لا يأثم تجاه النظام الاجتماعي فقط، بل يقترف خطيئة دينية أيضًا... فالشريعة الإسلامية شريعة دينية تغاير أفكارنا أصلاً (١٠).

ويقول (مارسيل بوازار): ومن المفيد أن نذكر فرقًا جوهريًا بين الشريعة الإسلامية والتشريع الأوروبي الحديث سواء في مصدريهما للمخاطبين أم في أهدافهما النهائية، فمصدر القانون في الديمقراطية الغربية هو إرادة الشعب، وهدفه النظام والعدل داخل المجتمع،

> **الفكر الغربي الإلحادي في أولى مراحل تصديره للعالم الإسلامي رفضه المسلمون بقوة، وعلموا أنه يتعارض مع عبوديتهم لله تعالى**

أما الإسلام فالقانون صادر عن الله وبناء عليه يصير الهدف الأساسي الذي يخدم المؤمن هو البحث عن التقرب إلى الله باحترام الوحي والتقيد به (١١).

والعجيب أن هذا الفكر الإلحادي الغربي الذي نعانيه الآن من تسلطه علينا نحن المسلمين في نشر الإلحاد بل فرضه بقوة السياسة وحماية الملحدين وتسليط متعصبة النصارى على نبينا صلى الله عليه وسلم للتطاول عليه والإزراء به وحمايتهم بالقوانين التي صممت على وفق فكرة الحرية ومحاولة تغيير التركيبة الاجتماعية للبلاد المحافظة ومحو دينها عبر الإيعاز لوكلائها في بلاد المسلمين بفرض الاختلاط بين الرجال والنساء بقوة القرار السياسي، ومصادرة النظام القضائي الشرعي وإحلال القانون الغربي الوضعي محله عبر خطوات شيطانية مرسومة، تنتقل من خطوة إلى أكبر منها.. أقول إن هذا الفكر الغربي الإلحادي في أولى مراحل تصديره للعالم الإسلامي رفضه المسلمون بقوة وعلموا أنه يتعارض مع عبوديتهم لله تعالى، لكن مع جهود الغرب الملتوية، وضعف المسلمين وشراء بعض الذمم والعمائم الإسلامية استطاع الغرب أن يمرر كثيرا من أفكاره، ويفرضها على المسلمين عن طريق وكلائه، بقرارات سياسية استبدادية لا مشورة للناس فيها، وفتاوى مضللة قد فرض أصحابها تبنيها.. حتى صرنا إلى ما صرنا إليه الآن من انحدار شديد، نسأل الله تعالى الخلاص العاجل.

هذا وقد عايش المؤرخ المغربي اللامع أبو العباس أحمد الناصري (ت ١٣١٦) تسلل فكرة الحرية بمفهومها الغربي إلى المسلمين فتصدى لها يظهر مباينتها لما جاءت به الشريعة الإسلامية فقال رحمه الله تعالى: واعلم أن هذه الحرية التي أحدثها الفرنج في هذه السنين هي من وضع الزنادقة قطعًا؛ لأنها تستلزم إسقاط حقوق الله وحقوق الوالدين وحقوق الإنسانية رأسًا؛

أما إسقاطها لحقوق الله فإن الله تعالى أوجب على تارك الصلاة والصوم وعلى شارب الخمر وعلى الزاني طائفًا حدودًا معلومة والحرية تقتضي إسقاط ذلك كما لا يخفى.

وأما إسقاطها لحقوق الوالدين فلأنهم خذلهم

الله يقولون: إن الولد الحدث إذا وصل إلى حد البلوغ، والبنت البكر إذا بلغت سن العشرين مثلاً، يفعلان بأنفسهما ما شاءا، ولا كلام للوالدين، فضلاً عن الأقارب فضلاً عن الحاكم. ونحن نعلم أن الأب يسخطه ما يرى من ولده أو بنته من الأمور التي تهتك المروءة وتزري بالعرض، ولا سيما إذا كان من ذوي البيوتات فارتكاب ذلك على عينه مع منعه من الكلام فيه موجب للعقوق ومسقط لحقه من البرور.

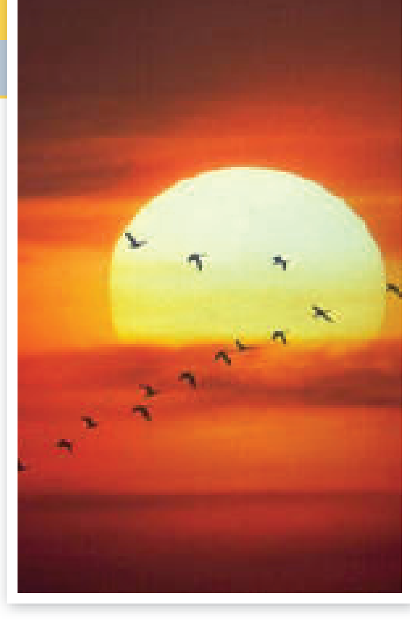
وأما إسقاطها لحقوق الإنسانية فإن الله تعالى لما خلق الإنسان كرمه وشرفه بالعقل الذي يعقله من الوقوع في الرذائل، ويبعثه على الاتصاف بالفضائل، وبذلك تميز عما عداه من الحيوان، وضابط الحرية عندهم لا يوجب مراعاة هذه الأمور، بل يبيح للإنسان أن يتعاطى ما ينفر عنه الطبع وتأباه الغيرة الإنسانية من التظاهر بالفحش والزنى وغير ذلك إن شاء؛ لأنه مالك أمر نفسه فلا يلزم أن يتقيد بقيد ولا فرق بينه وبين البهيمة المرسلة إلا في شيء واحد هو: إعطاء الحق لإنسان آخر مثله، فلا يجوز له أن يظلمه وما عدا ذلك فلا سبيل لأحد على إلزامه إياه. وهذا واضح البطلان؛ لأن الله تعالى حكيم وما ميز الإنسان بالعقل إلا ليحمله هذه التكاليف الشرعية من معرفة خالقه وبارئه والخضوع له؛ لتكون له بها المنزلة عند الله في العقبى (١٢).

والحقيقة أن الغرب بهذه الحرية التي تحرر بها من عبودية الكنيسة والرهبان قد انتقل إلى عبودية أخرى لغير الله تعالى وهي عبودية الهوى، الذي وصفه الله تعالى بأنه إله يعبد من دونه سبحانه في موضعين من القرآن هما قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (الفرقان:٤٣) وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية:٢٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الهوى إله يعبد من دون الله (١٣). وقال الحسن -رحمه الله تعالى-: لا يهوى شيئاً إلا اتبعه (١٤).

وذكر الرازي رحمه الله تعالى أنه الحصر، أي: لم يتخذ لنفسه إلهاً إلا هواه (١٥).

وهذا ينطبق تمام الانطباق على الحرية بمفهومها الغربي فليست في واقع الأمر إلا



تعبيد الناس لأهوائهم فمنهم من يترك هواه ويلتزم الهدى مستفيداً من إطلاق الأهواء للناس باسم الحرية، فيجعل هواه في مرضاة الله تعالى وفقاً للحديث النبوي: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به». وهؤلاء هم القلة؛ لأن النفس البشرية نزاعة للشهوات، ومنهم من يركب هواه وهم الأكثر في الحضارة الغربية التي بنيت على هذه الفكرة، ويريدون تعميمها على البشر أجمعين.

الرغبات

يقول (برتراند راسل): إن الحرية بشكل عام يجب أن تُعرف على أنها غياب الحواجز أمام تحقيق الرغبات (١٦).

ويقول (أشبنجلر): إن الإنسان لا يحيا إلا حياة واحدة، ولا يحتاج إلى ضمان أو نصاعة من مصادر عالية على الطبيعة، وإن العلو على الطبيعة الذي يتصور عادة على شكل آلهة سماوية أو جنات نعيم ليس موجوداً على أية حال.. فلسفة النزعة الإنسانية تسعى على الدوام إلى تذكير الناس بأن عالمهم الوحيد هو هذه الحياة الدنيا، فلا جدوى من بحثنا في غيرها عن السعادة وتحقيق الذات إذ ليس ثمة مكان غيرها نقصده ولا بد لنا نحن البشر من أن نجد مصيرنا وأرضنا الموعودة في عالمنا هذا الذي نعيش فيه، وإلا فلن نجدهما على الإطلاق (١٧).

وعدم الإيمان بالآخرة أو الشك فيها هو الذي جعل الغربي يعب من شهوات الدنيا؛ لأنها محسوبة عنده دون الآخرة؛ ولهذا انكب الغرب أمور الدنيا، واستغلوا ما يتعلق بها بمتعه، وكانت حياتهم في الدنيا للاستمتاع لا لعبودية الله تعالى فكانت معيشتهم سدى وعبثاً، والله تعالى يقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون:١١٥) وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة:٣٦) أي: هملاً لا يؤمر ولا ينهى.

الهوامش

(١) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة: ١١٨-١٢١، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، الأولى ١٤٢٣هـ.

(٢) نقد الحداثة الحضارة المادية: ١/١٦-١٨، ألان تورين، ترجمة: صياح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٦م.

(٣) العلمانية للشيخ سفر الحوالي: ٢١٥، طبع جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٢هـ.

(٤) نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني: ٨٩، يوسف شلحت، دار الفارابي، لبنان، الأولى ٢٠٠٣م.

(٥) الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان: ٣٠، محمد عبد الله دراز، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م.

(٦) في الدين المقارن: ٥٥، محمد كمال إبراهيم جعفر، دار الكتب الجامعية، القاهرة.

(٧) سوسيولوجيا ماكس فيبر: ٥٥، جوليان فروند، ترجمة جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، الأولى ١٩٩٨م.

(٨) رجل العلم ورجل السياسة: ١٩-٢٠، ماكس فيبر، ترجمة نادر ذكرى، دار الحقيقة، بيروت.

(٩) نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني: ٨٩.

(١٠) الصحوة الإسلامية والعلمانية الغربية: ٣٦-٣٧، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، الأولى ١٤٢٣هـ.

(١١) الإسلام في الفكر الغربي، نصوص: ٨١-٨٢، أحمد عبد الوهاب، القاهرة ١٩٩٣م.

(١٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ٣/ ١١٤-١١٥، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٤١٨هـ، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري.

(١٣) تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٥.

(١٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٧٠٠.

(١٥) تفسير الرازي: ٢١/ ٤٦٣.

(١٦) ضد الاستبداد: ١٣٢، فاضل الصفار، بيروت، دار الخليج العربي، الأولى ١٤١٨هـ.

(١٧) قضايا وشبهات، العلمانية: ٢٥٨، المجموعة الأولى، دار عمار، قبرص ١٩٩١م.

المال ووجوه عناية الإسلام به



فضيلة الشيخ محمد بن علي فركوس - الجزائر

إن النفوس البشرية مجبولة على حب المال وتكثيره، مفطورة على بغض ضياعه وتقليله، وقد جاء وصف التعلق بالمال في آيات كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿وتحبون المال حبا جما﴾ (الفجر: ٢٠)، ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾ (العاديات:٨)، ولما كان الإسلام دين وسطية واعتدال لم يحل بين النفس الضعيفة وما تشتهيه لئلا يفسدها، كما لم يضيق عليها لحاجتها إليه حاجة أكيدة بل ضبط رغبتها وحاجتها بضوابط ترجع عليها وعلى مجتمعها بالخير والنفع.

والمال في الإسلام قيمة عظيمة فيه قوام معايش الناس وحاجاتهم من تجارات وغيرها، وعلى أساسه وجوداً وعدماً، كثرة وقلة، شرع الله عبادات متعلقة كالزكاة والحج والجهاد، قال تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (التوبة:٤١).

ومن عناية الإسلام بالمال أنه اشترط لدفعه لمستحقيه ومالكيه شرط الرشد وهو الصلاح في الدين والحفظ على الأموال، وهذا ما جاء صريحاً في قوله تعالى: ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾ (النساء:٦)، قال ابن كثير – رحمه الله –: «وهكذا قال الفقهاء: متى بلغ الغلام مصلحاً لدينه وماله انفك الحجر عنه فيسلم إليه ماله الذي تحت وليه»(١). وإذا كان هذا الحكم فيمن كان صاحب المال فإن منعه – أي: المال– عمن لا يملكه إذا كان غير صالح في دينه، عابثاً به من باب أولى؛ لقوله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ (النساء: ٥)، وهذا المنع إنما هو للحفاظ على المال من الضياع لقيمته، ومن تهاون وتلاعب فأعطى سفيها ماله فضاع، عوقب بمنع إجابة دعائه فيه، ففي الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً: «ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل آتى سفيها ماله وقد قال الله عز وجل ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾»(٢).

ومن عظيم عناية الإسلام بالمال أن جعله إحدى الضروريات الخمس التي حفظها وصانها؛ ولذلك حرم الاعتداء بأي شكل من الأشكال سواء بالسرقة أم بالغصب أم بالنهب أم بالجحد، «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»(٣)، ورتب على كل نوع منها حداً ببتر اليد أو تعزيراً بالضرب أو الحبس أو الجلد أو غيرها.

ومن مظاهر العناية بالمال أن رغب الإسلام في الكسب الحلال، وأباح العديد من المعاملات النافعة، وحرم ما يضر بالفرد أو مجتمعه، قال تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وحث على الاكتساب بعمل اليد لأنه أقوى في التوكل وأصون للنفس من المهانة، قال عليه الصلاة والسلام: «ما أكل أحد طعاماً قط، خيراً

> **من عظيم عناية الإسلام بالمال أن جعله إحدى الضروريات الخمس التي حفظها وصانها؛ ولذلك حرم الاعتداء بأي شكل من الأشكال**



من أن يأكل من عمل يده (٤)، وفضّل الساعي في كسب مال يدفع به حاجته وحاجة عياله على السائل أعطي أو منع، ففي الحديث قال عليه الصلاة والسلام: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»(٥). قال الصنعاني: «الحديث دل على.. قبح السؤال مع الحاجة وزاد بالحث على الاكتساب ولو أدخل على نفسه المشقة؛ وذلك لما يدخل السائل على نفسه من ذل السؤال وذلة الرد إن لم يعطه المسؤول، ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله إن أعطى من يسأل»(٦).

ولذلك شرع الله للناس التكسب من التجارة والصناعة والزراعة وكل مهنة لا تتضمن منهيا عنه إما في أصلها كالسرقة والكهانة، أو في وصفها كبيع الخنزير والأصنام، ومهر البغي وغيرها.

وضبط الإسلام مخارج الأموال ومصارفها ضبطا لا يؤدي بالنفس إلى الانحراف أو التقتير والبخل المذموم شرعا، قال تعالى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا﴾ (النساء:٣٧)، وقال عليه الصلاة والسلام: «وأي داء أدوى من البخل؟!»(٧)، فأوجب على الأغنياء الذين تتحقق فيهم شروطها وتنتفي فيهم موانعها أن يصرفوا جزءا من أموالهم إلى من يستحقونه من الفقراء والمساكين وغيرهما ممن ذكرهم الله في قوله: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ (التوبة:٦٠)، وجعل الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة التي بني عليها، وميزتها تطهيرها المال من ذنوب ما كان لهم الخلاص منها إلا بأدائها لقوله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ (التوبة:١٠٣)، وإلى جانب تطهير الزكاة للمال فإنها تنمية لقوله تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾(البقرة:٢٧٦)، ولقوله ﷺ: «ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه.. ما نقص مال عبد من صدقة..» الحديث(٨).

والزكاة من المجال الاقتصادي تعد مصدرا ماليا يعزز قوة الأمة وتحتاج إليه الدولة لتنظيم أموال الأمة وتسيير حياتها، ومن جهة أخرى فإن الزكاة تعتبر في المجال الاجتماعي أهم وسيلة لمعالجة المشكلات التي تواجه الأمة وفي مقدمتها الفقر، ورعاية حال المساكين والسائلين، والمعوزين والمحرومين والمحتاجين.

كما ألزم الرجل بالنفقة على من تحت عصمته ومسؤوليته من زوجة وأولاد لقوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾(الطلاق:٧)، ولقوله تعالى: ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾(البقرة:٢٣٣).

من مآثر الإسلام ومفاخره عنايته بالمال بعد موت صاحبه فلم يتركه في أيدي الورثة يستأثر به بعضهم دون بعض

وحث على إنفاق المال في وجوه الخير والإحسان كالصدقة فقال تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾(آل عمران:٩٢)، ووعد بخلفها فقال تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾(سبأ:٣٩)، وكالهدية للتحبب والتآلف لقوله ﷺ: «تهادوا تحابوا»(٩).

ومن مآثر الإسلام ومفاخره عنايته بالمال بعد موت صاحبه، فلم يتركه في أيدي الورثة يستأثر به بعضهم دون بعض، أو يطالب به من لا يستحقه، بل تكفل الله بقسمته بنفسه فأعطى كل ذي حق حقه، ووفى لكل مستحق نصيبه، وذلك من حكمته إنه عليم حكيم، قال تعالى في ختام آيات المواريث: ﴿تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ (النساء: ١٣)، قال ابن كثير رحمه الله: «أي هذه الفرائض والمقادير التي جعلها الله للورثة بحسب قربهم من الميت واحتياجهم إليه وفقدهم له عند عدمه هي حدود الله فلا تعتدوها ولا تجاوزوها»(١٠).

والجدير بالتنبيه ترغيب الإسلام في امتلاك المال الوفير وإن كان مستخدما له في طاعة الله، منفقا له في وجوه الخير والبر، فمن



عـمـرو بـن العاص رضي الله عنه قال: «بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني، فأتيته وهو يتوضأ، فصعَّد في النظر ثم طأطأه، فقال: إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة، قال: فقلت: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول الله ﷺ، فقال: يا عمرو، نِعمّا بالمال الصالح للرجل الصالح»(١١). ولما كان الافتتان بالمال عظيما وفتنته مهلكة كما قال عليه الصلاة والسلام: «إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وما أراهما إلا مهلكيكم»(١٢)، فإن الشرع الحنيف ندب الأغنياء إلى التفقه في أحكامه لئلا يقعوا في شراك هوى النفوس وما تمليه شهواتها، وجعل الجامع بين العلم والمال في أعلى المراتب كما جعل محصل المال دون العلم في أخسها وأحطها، ففي حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه مرفوعا: «إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان، فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقا، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فوزرهما سواء»(١٣)، فإن لم يوفق الإنسان إلى علم بالشرع، إما طلبا أو سؤالا، يزن به معاملاته المالية مكسبا ومنفقا فالأرفق به تخليته عنه التقليل منه، ويدل ذلك قوله ﷺ: «اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب»(١٤)؛ ذلك لأن الانشغال بجمع المال والحرص عليه قد يؤدي إلى ترك حق الله في العبادة، والانشغال عن الواجبات، والزهد في مجال العلم، وتضييع الأهل والأولاد، فمن رزق علما وفقها علم أن المال وسيلة لا غاية فطلبه من محاسنه وأنفقه في مرضاة الله واستعمله في طاعته، فصدق فيه قول النبي ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»(١٥)، ومن رزق صلاحا وتقوى لا مالا أدرك بنيته الصالحة ما فاته بعمله المالي، وحاز يوم القيامة السبق إلى دخول الجنان، قال ﷺ: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، قال: وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾[الحج:٤٧]» (١٦).

هذا، وغايات توجيه المال في الإسلام كثيرة لا تحصى، وليس المراد من هذه الكلمة حصر جملة الغايات السامية للمال، أو بيان الأحكام الكلية لكل عنصر منها بالتفصيل والتدقيق، وإنما المقصود منها هو بيان محطات اكتساب الأموال وتتابع مخارجها ومساربها التي ضبطها الإسلام ضبطا محكما، فتناولنا خطوطها العريضة بصورة مختصرة.

الانشغال بجمع المال والحرص عليه قد يؤدي إلى ترك حق الله في العبادة والانشغال عن الواجبات، والزهد في مجال العلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، وسلم تسليما.

الهوامش:

١- تفسير ابن كثير (١٨٩/٢).

٢- أخرجه الحاكم (٢٢١/٢)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٢٠/٤).

٣- أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

٤- أخرجه البخاري (٢٠٧٢)، من حديث المقدام رضي الله عنه.

٥- أخرجه البخاري (١٤٧١)، من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٦- «سبل السلام» للصنعاني (٥٤٨/١).

٧- أخرجه البخاري (٢٩٦)، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧١٠٤).

٨- أخرجه الترمذي (٢٣٢٥)، من حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٢٤).

٩- أخرجه البخاري (٥٩٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في «الإرواء» (١٦٠١).

١٠- «تفسير ابن كثير» (٢٠٣/٢).

١١- أخرجه أحمد (٢٩٨/٢٩)، وصححه الألباني في «غاية المرام» (٤٥٤).

١٢- أخرجه الطبراني (٢٩٤/٢)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٧٨/٤).

١٣- سبق تخريجه.

١٤- أخرجه أحمد (٣٦/٣٩)، من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٥٢/٢).

١٥- أخرجه مسلم (٥٩٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٦- أخرجه أحمد (٤٢٦/١٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٠٧٦).

السلة الإخبارية

هامبورغ تستعد للاعتراف بأعياد إسلامية

في خطوة تعد سابقة في ألمانيا حيث يعيش ٥٪ من المسلمين وتناقش فيها مكانة الإسلام، تستعد مدينة هامبورغ الشهيرة بمرفئها للاعتراف ببعض الأعياد الإسلامية أيام عطل رسمية. وقد أبرمت هامبورغ، ثاني كبرى المدن الألمانية والتي تعد ١,٨ مليون نسمة، اتفاقا عُد تاريخيًا مع جالياتها الإسلامية.

عدد العاطلين في الدول العربية بلغ ١٧ مليوناً

افاد احدث تقرير لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية بان عدد العاطلين عن العمل زاد عن ١٧ مليونا، بارتفاع فاقت نسبته ١٦٪ مقارنة مع تقديرات العام ٢٠١٠، مشيرا إلى ان البطالة هيكلية وليست دورية ولا موسمية.
وقالت المنظمة في التقرير، إن التغيرات العربية الأخيرة اثرت على معدلات البحث عن العمل التي ارتفعت إلى اكثر من ١٨٪، اي بزيادة ناهزت ٤٪، مقارنة بتقديرات العام ٢٠١٠ التي بلغت ١٤,٥٪ او اكثر قليلا. واكد التقرير ان القضاء على البطالة يتطلب إستراتيجيات وسياسات تنموية طويلة المدى واستباقية، بدلا من الظرفية التي تعمل بها معظم الأنظمة حاليا.

هادي يجدد اتهامه لإيران بالتدخل في شؤون بلاده:

إيران تريد أن يكون اليمن بدلاً من سوريا وكشفنا ٦ شبكات تجسس

وجه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي اصابع الاتهام إلى إيران بالتدخل في شؤون بلاده ودعم شبكات التجسس في اليمن، التي تم اكتشافها مؤخراً في صنعاء ، مجددا اتهامه للقوى الإقليمية وعلى رأسها إيران بدعم الحراك المسلح في جنوب اليمن .

واتهم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في محاضرة ألقاها في مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين بواشنطن إيران بالتدخل في شؤون اليمن، ومحاولة نشر الفوضى والعنف فيه، مؤكدا الكشف عن ٦ شبكات تجسسية تعمل لصالح إيران.

وتابع أيضا أن ذلك يهدف إلى إيجاد حالة من الفوضى والعنف، وإحداث انفلات أمني وسياسي في اليمن: «لكي تستفيد من الأوضاع المضطربة لتمرير أجندتها في المنطقة، وتسعى إلى جعل بلادنا نقطة انطلاق لممارسة دورها الإقليمي واستهداف دول الخليج العربي».

وأضاف: «إن لدى إيران أطماعا لتوسيع نفوذها الإقليمي في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي من أجل تعطيل خط الملاحة الدولية والمصالح الغربية في المنطقة».

وأكد هادي أن المؤشرات تشير إلى سقوط النظام في سوريا، وهو ما يجعل إيران تحاول جهدها البحث عن موضع قدم لها في اليمن؛ لتعوض خسارتها في سوريا. كما اتهم هادي إيران بمحاولة بسط نفوذها على البحرين العربي والأحمر من أجل عرقلة طرق الملاحة البحرية.

«سُنة» إيران لخامنئي: نتعرض للتعدي والسجن والتعذيب

طالب عدد من علماء الشريعة والأكاديميين السُنة في إيران المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي ببحث مشكلات أهل السنة في إيران، منتقدين في الوقت ذاته ما أسموه بـ «التعدي» و«الإلقاء في السجن» و«التعذيب» لعشرات من علماء أهل السنة ونشطائهم بحجة انتمائهم إلى المذهب السني.

وشددوا خلال رسالة وجهت إلى المرشد الايراني ووقع عليها عدد من الفعاليات السنية من مختلف محافظات إيران، على اهمية توفير الحرية المذهبية لأهل السنة في ممارسة طقوسهم الدينية وفق مذهبهم،وتحقيق المساواة في الحقوق الانسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكافة المواطنين.

الأوقاف المصرية توفد قوافل دينية إلى الغرب دفاعاً عن الإسلام

أعلن الدكتور طلعت عفيفي، وزير الأوقاف المصري عن نية وزارة الأوقاف المصرية إرسال قوافل دينية من علماء الإسلام ومفكريه إلى عدد من الدول الغربية للرد على الشبهات والدعاوى التي تثار ضد الإسلام والمسلمين في الخارج، مؤكدا أن مسلسل التطاول على الرسول صلى الله عليه وسلم، لن يتوقف، وأكد أنه «مخطط مستمر يقف خلفه حاقدون على الإسلام» .

كما أكد أن الوزارة بصدد إعداد خطة شاملة للرد على هذه الإساءات بأسلوب علمي وعملي، يتضمن إصدار كتيبات باللغات الأجنبية لشرح تعاليم الإسلام وتجربته الرائدة تاريخياً في قبول الرأى الآخر وترحيبه بالتعددية، فضلا عن إرسال قوافل تضم صفوة من علماء الإسلام ومفكريه إلى معظم دول الغرب، للرد على «الشبهات» التي تثار ضد الإسلام.

مدفعية الجيش التركي ترد على الهجوم السوري

روسيا تعطل مشروع بيان لمجلس الأمن يدين اعتداء "الأسد" على تركيا

ردًا على سقوط قذيفة مورتر أطلقت من سوريا وقتلت خمسة مدنيين أتراك، ضربت مدفعية الجيش التركي أهدافًا داخل سوريا يوم الأربعاء الماضي، في أخطر تصعيد عبر الحدود في الانتفاضة التي بدأت قبل ١٨ شهرًا في سوريا، وفي هذا الإطار عقد حلف شمال الأطلسي اجتماعًا عاجلاً لبحث الموضوع، وقال الحلف في بيان بعد الاجتماع: إنه يقف إلى جانب تركيا، وحث سوريا على الكف عن «الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي».

في الوقت ذاته طلبت روسيا رسميا تأجيل البيان الذي كان يفترض أن يصدره مجلس الأمن الدولي لإدانة الهجوم السوري، وقال دبلوماسيون بالأمم المتحدة: إن أعضاء المجلس كانوا يأملون إصدار البيان في الساعات الأولى من فجر الخميس الماضي، لكن روسيا طلبت التأجيل، وكانت تركيا طلبت من مجلس الأمن، الأربعاء، اتخاذ «الإجراء اللازم» لوقف العدوان السوري وضمان احترام سوريا لسيادة تركيا وسلامة أراضيها.

«التايمز» البريطانية تكشف عن إنفاق إيران ١٠ مليارات دولار لإنقاذ النظام السوري

أفادت صحيفة «التايمز» البريطانية، بأن إيران أنفقت ١٠ مليارات دولار على الدعم العسكري والمالي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، وهو ما تسبب في إحداث شرخ بين كبار المسؤولين في النظام الإيراني، وقالت الصحيفة، نقلاً عن تقارير استخباراتية غربية: إن الفشل في عدم ترجيح كفة النزاع في سوريا لصالح نظام الرئيس الأسد رغم الدعم المالي والعسكري الضخم لنظامه، أحدث انقساماً بين علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران وبين اللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

صدامات في أسواق طهران ومشهد وهتافات تنادي بإسقاط نجاد

اندلعت احتجاجات وصدامات في طهران بين شرطة مكافحة الشغب وبين متظاهرين غاضبين وأصحاب محلات لصرف العملات، واقتحمت قوات الأمن وفرق مكافحة الشغب البازار الكبير في طهران، بعد موجة احتجاجات عصفت به بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة وتدهور أسعار العملة، تخللها إحراق لحاويات النفايات، وجرى إغلاق السوق بعد اندلاع التظاهرات التي أقدم خلالها عدد من المحتجين على إحراق علب فارغة وإطارات السيارات لإشعال النار.

وامتدت الاحتجاجات إلى خارج العاصمة، حيث خرجت تظاهرة غاضبة في مدينة مشهد شمال شرق إيران احتجاجًا على تدهور الوضع الاقتصادي، وجاءت الاحتجاجات التي شهدت مطالبات بإقالة نجاد وكبار المسؤولين بسبب سياساتهم الاقتصادية الفاشلة.

الاحتلال يغلق المسجد الإبراهيمي للاحتفال بـ«أعياد اليهود»

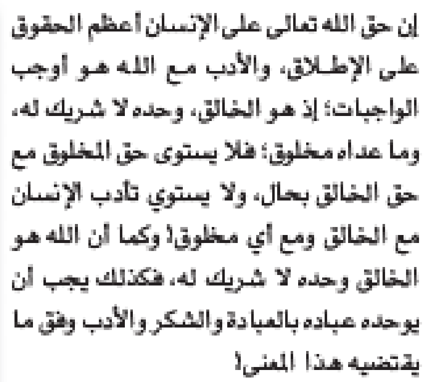
قرّرت قوات الاحتلال الصهيوني ظهر الاثنين الماضي، إغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف أمام المصلين المسلمين لمدة يومين وذلك خلال احتفالهم بالأعياد اليهوديّة.

وأفاد مدير أوقاف الخليل زيد الجعبري، بأن سلطات الاحتلال الصهيوني سلمت مديريّة الأوقاف بلاغًا يقضي بإغلاق الحرم الإبراهيمي أمام المسلمين يومي الثلاثاء والأربعاء القادمين، وذلك بحجّة عيد «العرش اليهودي»، الذي صادف الثلاثاء الماضي، مشيرًا إلى أن سلطات الاحتلال منعت الأذان بحجة إزعاج المستوطنين الموجدين في القسم المغتصب من الحرم، متجاهلين مشاعر المسلمين من خلال وضع العراقيل على المصلين، وإخضاعهم لعمليات الابتزاز والتفتيش على البوابات الإلكترونيّة المؤدية للحرم.

ماليزيا تعتمد الطب التقليدي الإسلامي

بعد موافقة قسم الشؤون الدينية بمكتب رئاسة الوزراء والدوائر الدينية في الولايات الماليزية اقر البرلمان اعتماد ممارسة الطب الإسلامي بوصفه واحداً من تخصصات الطب التقليدي المكمل.

وافاد وزير الصحة باعتماد وزارة الصحة لممارسة الطب الإسلامي بوصفه واحداً من انواع الطب التقليدي، فضلاً عن الطب الهندي والصيني، والذي تشمل انواعه الرقية الشرعية بانواعها، والفصد والحجامة وما اثر عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الاستطباب بالعسل والحبة السوداء وغيرهما والتداوي بالاعشاب.



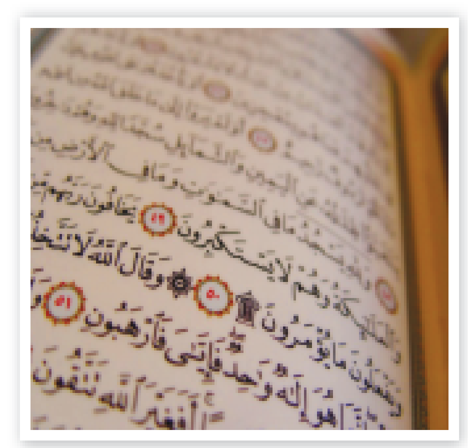
مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

خلق التعامل مع اللّه تعالى



إن حق الله تعالى على الإنسان أعظم الحقوق على الإطلاق، والأدب مع الله هو أوجب الواجبات؛ إذ هو الخالق، وحده لا شريك له، وما عداه مخلوق؛ فلا يستوى حق المخلوق مع حق الخالق بحال، ولا يستوي تأدب الإنسان مع الخالق ومع أي مخلوق! وكما أن الله هو الخالق وحده لا شريك له، فكذلك يجب أن يوحده عباده بالعبادة والشكر والأدب وفق ما يقتضيه هذا المعنى!

أصول المعاملة مع الله:

لعل أصول المعاملة مع الله تتلخص فيما يلي:

- الإيمان به إيمانا جازما.
- توحيده في أسمائه، وفي صفاته، وتوحيده بالعبادة.
- لزوم طاعته واجتناب معصيته، والحرص على الا يفقده ربه حيث أمره، والا يراه حيث نهاه، سواء أكان ذلك في الغيب والشهادة، أم في السر والعلن، وفي العسر واليسر.
- تعظيم شعائر الله وحرماته، والخضوع لشرعه.
- احترام كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ ، والتأدب معهما، والتسليم لهما، من غير غلو ولا تفريط في الفهم والتطبيق.
- العناية بدينه فهما، وإيمانا، والتزاما.
- إجلاله سبحانه، وتنزيهه عن كل نقص، ووصفه بما وصف به نفسه، وفق ما جاء به كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ واعتقاد ذلك اعتقادا جازما .
- الرضا عن الله، والرضا بقدره.
- محبته أعظم من كل ما سواه وتعظيمه أكثر مما سواه.
- دوام ذكره وشكره.
- إحسان عبادته.
- الإحسان إلى عباده، وعدم ظلمهم والتعدي عليهم.
- إحسان الظن به سبحانه بما هو أهله عز وجل.

وصل اللهم وسلم على محمد وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

حسن أبويوسف

المكتبات في المساجد

توجد مكتبات في المساجد، ويشرف على هذه المكتبات موظفون اختصاصيون في هذا المجال، وهذه المكتبات تتبع وزارة الأوقاف، وهي تحتوي على كتب إسلامية متنوعة مثل كتب التفسير والفقه والسيرة والتاريخ وغيرها من الكتب التي ألفها كبار العلماء وسهروا حتى خرجت بهذه الصورة القيمة، فما على القارئ إلا زيارة المكتبات في الأوقات المحددة لها.

والله الموفق.

يوسف علي المزيع



تأملات وتفكرات في الأفراح والأتراح

الإخوة الأعزاء، والأخوات الفضليات!!

هناك وقفات جليلة منسية يجب أن نتأملها بعقول مفكرة، ولحظات عظيمة متجاهلة يتعين أن نعيشها بقلوب واعية، ولكن الواقع المرير يشهد علينا عكس ذلك تماما قلبا وقالبا في أغلب الأحوال، قل من يفكر فيها ويتذوق حلاوتها ومرارتها، إلا من يتغمده الله تعالى بواسع رحمته وعظيم امتنانه بوفقه لتكون له مشاعر إيمانية وأحاسيس إنسانية تجاهها ولا يمر مرور المزن والسحاب.

هيا بنا نقف قليلا للتأمل وإمعان النظر في بعض المواقف الواقعية التي نعيشها دون استيعاب وفهم في شتى مناحي الحياة التي نعيشها يوميا، ونمر مرور الكرام، فتكون لنا: وقفات إيمانية .. وتأملات إنسانية.. وتفكيرات وجدانية .. تجاهها في الأفراح والأتراح، والمنشط والمكره؛ لأننا إذا فكرنا في مصالحنا البحتة، وقدمنا الأنانية على التضحية، وعشنا لأنفسنا ولم نهتم بأمور بني جلدتنا وجنسنا وديننا، فهناك ألوف مؤلفة ممن يمشي على أربع أو يطير بجناحين جبلت على ذلك ومفطورة عليه فحينئذ ينطبق علينا أعزكم الله قول الله تعالى ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾..

فإن كنا في الأفراح، فهناك إخوة لنا في الأتراح..

وإن كنا في الرفاهيات، فهناك إخوة لنا في المعضلات..

وإن كنا في السراء، فهناك إخوة لنا في الضراء..

وإن كنا نلهث وراء الكماليات، فهناك إخوة لنا يرنون إلى الضروريات..

وإن كنا في الرخاء ورغد العيش والدلع، فهناك إخوة لنا في الشدة والغطرسة والهلع..

وإن كنا في بر الأمن والاستقرار النفسي والجسدي، فهناك إخوة لنا في خضم أمواج متلاطمة من الظلم والتشريد..

وإن أقمنا حفلات ماجنة ومجالس عديدة، فهناك من يعيشون في خيام اللاجئين المشردين وملاجئ للمقهورين المعوزين..

وإن لبسنا وأهلنا وعيالنا أجمل الثياب وأغلاها وأنفسها وأغلاها، فهناك من لم يجد من الأقمشة ما يستر به عوراته وإن كانت بالية..

وإن كان أطفالنا يدرسون في أرقى المدارس وأفضل الجامعات فهناك من يعجز عن تدريسهم بل يذبح ويقتل فلذات أكبادهم جهارا ونهارا دون أي جناية ونكاية..

وإن أقمنا رحلات وطلعات وزيارات جميلة ومكثفة، فهناك من كان في أمس الحاجة إلى من يواسيه ويؤانسه..

وإن أكلنا البوفيهات والأكلات الجاهزة الخفيفة والثقيلة والغربية، فهناك من لم يجد لقمة عيش يسد بها رمق الحياة ويموت جوعا..

وإن ارتوينا بشرب أنواع المشروبات الغازية الساخنة والباردة والماء الزلال، فهناك من هو بحاجة ماسة إلى أن يغترف غرفة من ماء ولو كدرا حفاظا على جسمه من الهزال ونفسه من الحتف..

وإن كانت بلادنا تتمتع بنعمة الأمن والأمان وكانت رخاء سخاء، فهناك بلاد إسلامية تحت وطأة التوتر والمظاهرات والقصف الجوي والدمار في كل بيت وإن كنا آمنين مطمئنين في بلادنا، ويخرج كل واحد منا إلى المدرسة أو الدوام، فهناك من المسلمين من ترملت نساؤهم ويتم أولادهم وقتل شيوخهم من غير إل ولا ذمة..

وإن وإن وإن .. مئات (وإن) .. وهناك

أحبتي في الله !!

هلا تأملنا وأمعنا النظر في (هناك)، أم سنعيش مترفين ومدللين بأمن ورغد ولهو ولعب بغض النظر عما يصيب إخواننا، وأن نهتف بهتافات زائفة ونرفع شعارات خادعة بأننا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى..

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام

أما آن لنا -نحن المسلمين- أن نحاول فهم المعاني النامية والمفاهيم السامية من التواد والتراحم والتعاطف والتناغم والانسجام والتلاؤم والتعاضد والوئام التي هي نتاج فحوى كلام الحبيب المصطفى والرسول المجتبى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليتجسد المؤمنون في جسد واحد في المشاعر والأحاسيس ومقاسمة الهموم والغموم فيما بينهم؟!

ولذا يجب علينا أجمعين ألا ننسى إخوة لنا في الدين: شيبا وشبانا، صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا في الأصقاع المعمورة ومشارق الأرض ومغاربها ولو كانت المسافة بيننا بعد المشرقين -لأننا أقرب قريب بالقلوب- بأن نشاركهم في: همومهم ومصاعبهم..

وغمومهم ومصائبهم..

وأحزانهم ومتاعبهم..

وأتراحهم ونوائبهم..

وأن نمد لهم يد العون والمساعدة، ونمد لهم بخير سلاح لا يعيي أي مسلم ولا يعجز أي مؤمن ألا وهو «الدعاء».

فحري بنا أيها الأكارم أن نتألم بآلامهم ونحزن لأحزانهم ونشعر بمشاعرهم ونستشعر مشكلاتهم..

ولا نترك سلاح الدعاء أبدا بعد الصلوات وتلاوة الآيات، وفي آناء الليل وأطراف النهار، فنعم السلاح الدعاء، سلاح متوافر لكل منا ولا يحتاج إلى إصدار التراخيص بل هو مرخص من لدن علي حكيم متعال حليم.

فهل من متمعن!

ياسين سامي عبدالله

همسة تصحيحية

خطوات لاستقرار اقتصادنا

د. بسام الشطي

بالاستقرار الاقتصادي في اي بلد تستقر الجوانب السياسية والاجتماعية وتتقدم البلاد، ونحن بوصفنا مسلمين إذا اردنا الاستقرار السياسي لا بد ان نقوم بعمل الآتي:-

• ميزان العدل في الاقتصاد يتطلب الابتعاد عن جميع المحرمات التي وردت في القرآن العظيم والسنة واجتناب الربا والغش والرشوة والاحتكار واكل اموال الناس بالباطل وغيرها.

• نعمل لإيجاد مجتمع منتج وليس مستهلكاً، ونسعى بكل إمكانات الدولة لهذا العمل من حيث الزراعة والصناعة وإدخال الحلال من الطعام، وإذا لم تسع مساحة الدولة بإمكانها شراء اراض والقيام بزراعة الحبوب وغيرها لتامين الغذاء.

• وجود نظام شفاف وواضح ودقيق في العقود والمواثيق وإبرامه بصفة رسمية، مع عقوبات للمخالفين، وعدم التساهل في اتخاذ إجراءات صارمة في حال المخالفات، والمرونة في إيجاد قوانين لسد جميع الثغرات لسد اي خلل حالي او مستقبلي.

• إيجاد خطط للاستثمار داخل البلاد وخارجها في المشاريع التي تكون اكثر امانا وثقة؛ لأن الاستثمار هو العمود الفقري للاقتصاد.

• إيجاد صندوق للأجيال القادمة بنسبة كبيرة تخصص على شكل رواتب وسكن وبنية تحتية، وتامين الجانب الصحي والتعليمي.

• وضع حد للغلاء والطمع والجشع وارتفاع اسعار السكن والعلاج والتعليم بصورة مخيفة ومنفرة دون مسوغ يذكر ولا يمنع الشرع من التدخل حماية للبشر وسمعة البلاد في الداخل والخارج قال شيخ الإسلام ابن تيميه: «جاءت الشريعة لتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها».

• ربط الاقتصاد بالذهب والفضة والعملات الاساسية التي لها وزنها والقائمة على اقتصاد متين وليس هشاً او مربوطاً بدول ضعيفة قد تهتز العملة فيها فترجعنا إلى خسائر ليس لنا علاقة بها.

• إيجاد جهاز رقابي دقيق على سوق الأسهم والبورصة والشركات والمؤسسات التي لا تعمل حقيقة للبناء ولكنها تعمل كانها سوق سوداء لمصلحة ذاتية واستهلاك المال العام مثل الشركات التي تجلب عمالة وتتركها في الشوارع لنشر الجريمة من المخدرات والسرقات والخطف وارتكاب جرائم القتل وللتوظيف اشخاص تحت بند (دعم العمالة)، وهذا الجهاز الرقابي يراقبهم عن طريق دائرة واحدة مشتركة يومياً (جهاز الحاسوب) وجهاز يقوم بزيارات خاطفة لبحث مدى جدية هذه الشركات وإنتاجها.

• الاقتصاد لا يعني بناء عمارات وناطحات سحاب والتجارة بالخمور وجلب النساء الشبوهات للفنادق وارتكاب اعمال محرمة، ولكن الاقتصاد يساعد في زيادة الدخل وصناعة التعليم والصحة وسياحة منضبطة بالقيم والأخلاق.

• تامين الوظائف للرجال بالدرجة الأولى؛ لأنهم المسؤولون عن تكوين الأسر والنفقة عليهم وصناعة سواعد تقوم ببناء الدولة وتمثيلها في احسن صورة.

• تحريك الشركات المحلية من خلال الدعم المحلي، فالكويت تنفق مليارات للدول الفقيرة ولكن سرعان ما تتبخر هذه الأموال وليس لها واقع صلب وملموس على الشعوب، فلو قامت من خلال لجان بدعم المشاريع والقيام بها وتسليمها للآخرين فهذا مصدر كبير لتنمية الأموال بصورة صحيحة.

ومتى ما التزمنا بهذه المبادئ حتما سيكون اقتصادنا رفيعاً وشامخاً وفي حديث تميم الداري، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر» والله اعلم.

